جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع أهل بيته (دراسة في الصحيحين)

إعداد

روان حسين محمود عزام

إشراف

د. حسين عبد الحميد النقيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين (عام) بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس –فلسطين.

2023م

المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع أهل بيته (دراسة في الصحيحين)

إعداد

روان حسين محمود عزام

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2023/00/00، وأجيزت.

د. حسين عبد الحميد النقيب	_____
المشرف الرئيسي	التوقيع
د. موسى البسيط	_____
الممتحن الخارجي	التوقيع
د. محمد راغب الجيطان	_____
الممتحن الداخلي	التوقيع

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى روح النبي (صلى الله عليه وسلم)،

إلى من ربياني صغيراً، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل والدايّ العزيزين (حفظهما الله)،

إلى كل العاملين في حقل المعرفة والعلم،

إلى مهجة قلبي أخي الحبيب وتوأمي الدكتور ربيع،

إلى أختي الغالية رتاج

إلى كل من علمني حرفاً،

إلى جميع شهداء شعبنا الفلسطيني وشهداء الأمة العربية والإسلامية،

إلى الأسرى القابعين خلف القضبان،

إلى رفيقات الدرب اللواتي لم يتوانين عن إبداء نصحٍ وإرشاد وتشجيع: تسبيح أحمد، سمية طوافشة، خديجة ابن بري، وفاء قلالوة، عبير سلامة،

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

الشكر والتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي وفقني وعلمني ما لم أكن أعلم والشكر لله صاحب الفضل العظيم

إلى الهي الذي لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بذكره ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ولا الجنة إلا برؤيته، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الأفاضل في كلية الشريعة، وأخص بالشكر مشرفي الدكتور الفاضل "حسين عبدالحميد النقيب"، فجزاه الله عني خير الجزاء، لما أبداه من نصح وإرشاد وتوجيه

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذين الكريمين الدكتور موسى البسيط والدكتور محمد راغب الجيطان، اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الدراسة، فجزاهما الله خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني واستعنت بهم في كتابة هذا الدراسة بالمساعدة والمراجعة فجزى الله الجميع خيراً.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع أهل بيته (دراسة في الصحيحين)

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: **روان حسين محمود عزام**

التوقيع:

التاريخ: **2023/03/20**

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
الإقرار ..... هـ
فهرس المحتويات ..... و
الملخّص ..... ز
مقدمة 1
الفصل الأول: مدخل إلى مفاهيم الدراسة 6
المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي 6
المطلب الأول: معنى المنهج لغةً واصطلاحاً 6
المطلب الثاني: معنى التربية لغةً واصطلاحاً 8
المبحث الثاني: أهداف المنهج التربوي في الإسلام وأهم خصائصه 10
المطلب الأول: أهداف المنهج التربوي في الإسلام 10
المطلب الثاني: خصائص المنهج التربوي في الإسلام 13
الفصل الثاني: الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته 17
المبحث الأول: التربية بالموعظة والإرشاد 17
المبحث الثاني: التربية بإظهار المحبة 33
المبحث الثالث: التربية بالشورى 42
المبحث الرابع: التربية بالتشجيع والثناء 45
المبحث الخامس: التربية بالعدل 48
المبحث السادس: التربية بالرفق في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته 51
المبحث السابع: التربية بالأسوة الحسنة 53
الفصل الثالث: المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته 54
المبحث الأول: الجانب الأخلاقي 55
المبحث الثاني: الجانب السلوكي 61
المبحث الثالث: جانب العبادات 65
المبحث الرابع: جانب لطف النبي صلى الله عليه وسلم بغيرة نسائه 70
الخاتمة 76
قائمة المصادر والمراجع 78
Abstract ..... B

المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع أهل بيته (دراسة في الصحيحين)

إعداد

روان حسين محمود عزام

إشراف

د. حسين النقيب

الملخّص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على معالم المنهج التربوي للنبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته وبيان أهم الأساليب التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد استقراء الأحاديث المتعلقة بذلك من الصحيحين وتحليلها في ضوء قواعد فهم السنة وأقوال العلماء.

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول؛ كان الفصل الأول مدخلاً لمفاهيم الدراسة وبيان أهم خصائص المنهج التربوي في الإسلام وأهدافه، وجاء في الفصل الثاني استنباط أهم الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته، وهي: التربية بالموعظة والارشاد والتربية بإظهار المحبة، والتربية بالشورى والتربية بالتشجيع والثناء والتربية بالعدل والتربية بالرفق في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته وآخِرُها التربية بالأسوة الحسنة.

أما الفصل الثالث فقد وقفت الدراسة فيه على المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته، والتي تمثلت بالجانب الأخلاقي والسلوكي والعبادات وجانب لطف النبي صلى الله عليه وسلم بغيرة نسائه.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الوسائل التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجاته: رفقه بهم والصبر عليهم وحثهم على الطاعة ومشاركتهم بعض أعباء البيت وتعليمهم شؤون دينهم.

الكلمات المفتاحية: المنهج، التربية، الأسرة، النبوة، الأساليب، الطرق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه ونسترشده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ثم الصلاة والسلام على النبي الأكرم، إمام المجاهدين وسيد المرسلين هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الخير بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد:

فإن لنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته منهَج حياة ودربِ نجاة، للظالم هي مشكاة، وللتائه هي مرساة، ولم يتوان في نقل ذلك الصحابة الكرام ولا زوجاته الكريمات، اللواتي أمرهنَّ الله تعالى أن ينقُلن لنا كل شيء عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم داخل بيته الشريف، فقال تعالى مخاطباً إياهنّ: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ ٣٤﴾[الأحزاب:34]، فنقلن لنا دقائق الأمور من حياته صلى الله عليه وسلم في بيته، عدا عن نقلهن كبير الأمور وظاهرها.

وقد تضمنت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة منهجاً تربوياً شاملاً لكل جوانب الحياة الإنسانية، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، الإيمانيُّ والخلقيُّ والسلوكيُّ والاجتماعيُّ والأسريّ، ومن أهم ما تضمنته سنّتَه ما يتعلق بالأسرة المسلمة؛ فقد ترك لنا صلى الله عليه وسلم سنةً وافية وسيرةً كافية فيما يتعلق بتعامله مع أهل بيته، وزوجاته وبناته وأبنائه، فسيرتهِ عليه الصلاة والسلام إنسانيةٌ إيمانيةٌ خلقيةٌ تربويةٌ سلوكيةٌ اجتماعيةٌ أسريةٌ جهاديةٌ، تُبنى عليها مجتمعاتٌ بكاملها وأنظمةٍ بشاملها وقد خُص هذا البحث المتواضع باستعراضه تعامله عليه الصلاة والسلام مع أهل بيته الكرام؛ وذلك لأن الأسرة بما فيها هي اللَّبنَة الأساسية للمجتمع الإسلامي وللأمة جمعاء.

فصور لنا النبي عليه السلام الحياة الزوجية في أبهى صورها والوالديّة في أرقى تعاملها، والأبوّة في أحنّ مطالعها، وبث لنا فيهما أجمل النماذج وأدفأ الأمثلة التي تعيننا على ما أعانه الله عليه من احتواءِ مواقفٍ

وتربيةٍ وتهذيب وتقويم أنفس، وشملت سيرته عليه السلام مناحي الحياة كافّة، ولم يُبق مجالاً إلا وأتمّ كماله ولا موضع سؤالٍ إلا بالنضج والحب زانَه.

وتأتي هذه الدراسة بعنوان "المنهج التربوي للنبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته" لتبين جانباً من معالم المنهج التربوي فيما يخص تعامله مع أهل بيته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

1. كونها تعنى بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بيته خاصة.
2. أنها تعنى باستنباط الفوائد والقواعد واللطائف من سيرته صلى الله عليه وسلم وسنته داخل بيته الطاهر الكريم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما معالم المنهج التربوي النبوي فيما يتعلق بحياته صلى الله عليه وسلم الأسرية؟
2. ما الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته؟
3. ما المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. بيان الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته.
2. التعرف على المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته.
3. الكشف عن معالم وجوانب وقواعد تربوية تتعلق بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال حياته الأسرية.

منهج الباحثة في الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: حيث سأقوم بتتبع الأحاديث النبوية في الصحيحين التي تتعلق بموضوع المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعامله مع أهل بيته.

المنهج التحليلي: دراسة هذه الأحاديث واستنباط الفوائد والقواعد التربوية والأساليب النبوية المتعلقة بهذا الجانب.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي لم أجد دراسة مستقلة حملت نفس العنوان المنهج التربوي للنبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته (دراسة في الصحيحين) واستوفت جميع فصوله، فالدراسات والأبحاث التي تتعلق بموضوع الدراسة تمثلت في جزئيات من البحث، وما وجدته كان مفيداً ونافعاً.

الدراسة الأولى: دراسة (بيت النبوة في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية)[1]، للباحثة زينب العبوس، تناولت هذه الدراسة الحديثية الموضوعية أحوال البيت النبوي من جوانبه المختلفة؛ الدينية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال السنة النبوية وقد اكتسبت هذه الدراسة أهميتها لأنها ربطت الواقع الذي نعيشه مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدمت أنموذجاً رائعا للبيت المسلم، وقدمت بعض الحلول للمشكلات الأسرية من خلال البيت النبوي، كما سلطت الأضواء على الهدي النبوي في حل المشكلات الزوجية، وأثر ذلك على البيت المسلم

[1] العبوس، زينب داوود علي، بيت النبوة في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الاسلامية العالمية الأردن، 2017.

الدراسة الثانية: دراسة (الحوار وأثره في تربية الأسرة النبوية، المواقف والمفاهيم التربوية)[1]، للباحث فيصل بجاد السبيعي والباحث حلم علام، يتناول البحث ذكر المواقف التربوية داخل أسرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان أبرز الأسس التربوية للأسرة وذكر وسائل التربية المؤثرة التي تتبعها الأسرة المسلمة في تربية أولادها.

الدراسة الثالثة: دراسة (معالم المنهج التربوي عند المحدثين) [2] للباحث يونس ريحان، اقتصر البحث على بيان أبرز معالم المنهج التربوي للمحدثين في محاولة لبعث ما اندرس من معالمه التي يمكن الاسترشاد بها في المجال التربوي، كما وتبين هذه المعالم تفرد المسلمين بمنهج في تلقي المعرفة وأنهم لم يكونوا عالة على غيرهم في مناهج التربية والتعليم.

[1] فيصل، بجاد السبيعي، حلمي، علام، الحوار وأثره في تربية الاسرة النبوية، المواقف والمفاهيم التربوية، بحث محكم، جامعة طنطنا، مجلة كلية التربية، مج69، ع1، يناير 2018، ص459-540.

[2] يونس، ريحان، معالم المنهج التربوي عند المحدثين، بحث محكم، جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج1, ع6، ص 60-78

الفصل الأول

مدخل إلى مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي

سيعالج هذا المبحث بيان معنى المنهج التربوي في مطلبين اثنين، وهما كما يلي:

المطلب الأول: معنى المنهج لغةً واصطلاحاً

أولاً: المنهج لغةً

المنهج: "(نَهَجَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ. وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ: أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ. وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ. وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ. وَأَتَانَا فُلَانٌ يَنْهَجُ، إذا أَتَى مَبْهُورًا مُنْقَطِعَ النَّفَسِ. وَضَرَبْتُ فُلَانًا حَتَّى أَنْهَجَ، أَيْ سَقَطَ"[1]

ومن المعاني التي وردت في المنهج لغة: الطريق، والوضوح، وهو ما ستقوم عليه الدراسة من بيان طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وما يميزها من الوضوح

المنهج: أي أنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه. والنهجة: الربو يعلو الإنسان والدابة، ونهجت أنهج نهجا، ونهج الرجل نهجا، وأنهج إذا انبهر حتى يقع عليه النفس من البهر، وأنهجه غيره. يقال: فلان ينهج في النفس، فما أدري ما أنهجه[2].

---

[1] ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: 395هـ، (معجم مقاييس اللغة)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، (361/5).

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: 711هـ، (لسان العرب)، بيروت –دار صادر، ط3، 1414هـ، (383/2). انظر: الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: 393هـ، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت –دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م، (346/1). انظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، ت: 666هـ، (مختار الصحاح)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت –صيدا، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، ط5، 1420هـ، 1999م، (320/1).

المنهج– كمَقْعد: الطريق الواضح المستقيم كالنَهْج ذهبت وعورته؛ فتمهّد ووضح واتسع واستقام. ومنه: "نَهَجْتُ لك الطريقَ: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نَهَجْته لك. ونَهَجْته: سلكته فأَوْضَحْته. وقد نهج الأمرُ وأنهج: وَضَح"[1].

ثانياً: المنهج اصطلاحاً

يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة، عن طريق مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة. ومن الناحية الاجرائية، فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات التي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة[2].

وقيل في تعريف المنهج بأنه: "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة"[3]، وقيل هو: "الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[4].

وقيل: هو مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها[5].

والتعريف المختار هو: مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة.

---

[1] جبل، محمد حسن حسن، (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، القاهرة –مكتبة الآداب، ط1، 2010م، (2271/4).

[2] انظر: عبد الماجد، حامد، (مقدمة في منهجية ودراسة وطرق بحث الظواهر السياسية)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مكتبة فلسطين، 2000م، (17)

[3] عمر، أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، ت: 1424هـ، (معجم اللغة العربية المعاصرة)، عالم الكتب، ط1، 1429هـ–2008م، (2291/3).

[4] قاسم، محمد محمد، (المدخل الى مناهج البحث العلمي)، بيروت –دار النهضة العربية، ط1، 1999م، (52).

[5] صبح، علي علي، (البحث الأدبي بين النظر والتطبيق)، (73/1).

المطلب الثاني: معنى التربية لغةً واصطلاحاً

أولاً: التربية لغةً

التربية لغةً: ربى: "الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ"[1]، مشتق من الفعل الماضي: ربب أي ربى ومضارعه يربو.

كما ويطلق التربية في اللغة على عدة معان منها:

1. رباهُ تربية، أي: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية[2].
2. رباه تربية أي: غذّاه وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه[3].
3. ومن المجاز فلان في رباوة قومه: في أشرافهم[4].

وقد اتضح لنا أن التربية هي الولاية التي تقوم على شؤون الصغير حتى يفارق مرحلة الطفولة.

ثانياً: التربية اصطلاحاً

يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، وباختلاف الآراء في مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها، ومن ذلك:

التربية: "إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"[5].

---

[1] ابن فارس، (معجم مقاييس اللغة)، (483/2).

[2] انظر: ابن منظور، (لسان العرب)، (401/1)، انظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، ت: 1205هـ، (تاج العروس من جواهر القاموس)، دار الهداية، (464/2).

[3] انظر: الرازي، (مختار الصحاح)، (117/1).

[4] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، ت: 538هـ، (أساس البلاغة)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، لبنان –بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ–1998م، (334/1).

[5] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري، ت: 1031هـ، (التوقيف على مهمات التعاريف)، القاهرة –عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، ط1، 1410هـ–1990م، (95/1). انظر: البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (التعريفات الفقهية)، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ–1986م)، ط1، 1424هـ–2003م، (101/1)، انظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ت: 502هـ، (المفردات في غريب القرآن)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت –دمشق –دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ، (336/1).

وعرفها البيضاوي، بأنها: "تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"[1].

وقيل في مفهوم التربية: هي تغذية الجسم وتربيته بما يستوجب إليه من مأكل ومشرب لينشأ قوياً سالماً قادراً على مجابهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كل ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة[2].

وعرفها الشيباني بأنها: عملية نمو واكتساب للخبرة، وتغيير مرغوب فيه في سلوك الفرد والجماعة عن طريق تفاعل الفرد مع الكائنات والأشياء المحيطة به ومع البيئة العامة التي يعيش فيها[3].

وخلاصة القول المنهج التربوي هي: عمل هادف يقوم به فرد بالغ بهدف بناء وتربية وتغيير فرد، كما أنها الطريق التي يتبعها المربي للارتقاء بالمتربي لبناء المتربي نحو الكمال شيئاً فشيئاً.

[1] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: 685هـ، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت –دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، (28/1).

[2] انظر: محبوب، عباس، (أصول الفكر التربوي في الاسلام)، بيروت –دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1408هـ–1987م، (15).

[3] الشيباني، عمر التومي، (فلسفة التربية الاسلامية)، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1988م، (39).

المبحث الثاني: أهداف المنهج التربوي في الإسلام وأهم خصائصه

قسم هذا المبحث إلى مطلبيين؛ للتعريف بأهداف المنهج التربوي في الإسلام وخصائصه.

المطلب الأول: أهداف المنهج التربوي في الإسلام

تتمثل الأهداف بوجه عام في الغايات التي يسعى المنهج من خلالها إلى تحقيقها لدى المتعلم، وتختلف أهداف المناهج الإسلامية عن أهداف المناهج التربوية، فالمناهج التربوية تعتمد على فلسفات ونظريات تربوية من خلال التفكير البشري في رؤيته لعلاقة الإنسان ببيئته وعلاقته بالمحيط؛ أما مناهج التربية الإسلامية فتعتمد في أهدافها على ثوابت تعتمد على منهج الخالق سبحانه وتعالى[1].

أولاً: أهداف التربية الإسلامية

أهداف التربية الإسلامية تشتق من القرآن الكريم والسنة النبوية[2]، وهي كما يلي:

1. تعريف الإنسان بخالقه، وبناء العلاقة بينهما على أساس من ربانية الخالق وعبودية المخلوق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذاريات:56].
2. تطوير سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾[الأعلى:14-17].
3. تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة المادية، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾[الأنبياء:80].

---

[1] انظر: نشوان، يعقوب حسين، (المنهج التربوي من منظور اسلامي)، عمان، دار الفرقان، ط1، 1412هـ-1992م، (188). انظر: القاضي، سعيد اسماعيل (التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة)، القاهرة، ط1، 1424هـ-2004م، (31-32).

[2] انظر: الكيلاني، ماجد عرسان، (تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية)، دمشق -بيروت، دار ابن كثير، ط2، 1405هـ-1985م، (34-36).

4. إخراج الأمة الإسلامية على روابط العقيدة الإسلامية وتشريعات الله العادلة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾[الأنفال:74].

5. توجيه المسلمين لحمل الرسالة الإسلامية إلى العالم، ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴿١٤٣﴾﴾[البقرة:143].

6. غرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾[المؤمنون:52].

ثانياً: أهداف المنهج التربوي من منظور اسلامي

أهداف المنهج التربوي من منظور إسلامي كما يلي[1]:

1. أن يكتسب المتعلم معرفة بنفسه لكي يتمكن من المحافظة عليها ويصبح قادراً على نفعها ونفع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا الهدف أساسي؛ لأن الله سبحانه وتعالى أوجد العبرة في خلق الإنسان، فمعرفة الإنسان في تركيب جسمه، والإعجاز في خلق هذا الجسم يضعه أمام حقيقة واحدة، هي أن الله عز وجل قادر على كل شيء، فهذه الحقائق الحسية تعمق إيمان الفرد بالله وتجعله وثيق الارتباط بخالقه.
2. أن يكتسب المتعلم معرفة بالحياة بكافة أشكالها، الحياة النباتية والحياة الحيوانية وحياة الكائنات الحية الدقيقة كالبكتيريا والجراثيم، وهذه المعرفة المحيطة بالإنسان إنّما تقع ضمن إطار واحد وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأنّ على الإنسان أن يسعى لكي يكتسب المزيد من المعرفة بغية تعميق إيمانه بالله.

[1] انظر: نشوان، (المنهج التربوي من منظور اسلامي)، (195-208)

3. أن يكتسب المتعلم اتجاهات إيجابية، فقد كفل الإسلام حسن الاستخدام والاستفادة من مخلوقات الله، فمن الضروري أن يكون سلوك المتعلم نحو مخلوقات الله قائماً على شرع الله والاستفادة منها ضمن حدود الله، وعلى الفرد المسلم أن يدرك مكانته بين هذه المخلوقات ولا ينجرف نحو نزواته ورغباته.
4. أن يكتسب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو غيره من البشر، فالإسلام جاء للناس كافة، بغض النظر عن أوطانهم وأجناسهم، ولهذا فإن المسلم يتفاعل مع الشعوب الأخرى حتى لو كانت على غير دين الإسلام، فالإسلام لم يطلب من المسلمين الانغلاق على أنفسهم، وإلى عدم الاختلاط بالأقوام الأخرى، يتفاعلون معهم ويستفيدون من معارفهم وعلومهم، لذلك لا بد لنا أن نكتسب الاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين من غير المسلمين ضمن الحدود التي سمح بها الله، ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران:110].
5. أن يكتسب المتعلم المعرفة بالعلوم الطبيعية، فقد حث القرآن البشرية على معرفة ما يدور حوله من ظواهر طبيعية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[آل عمران:190]. فالآيات القرآنية تحث الإنسان على التفكر والتدبر في خلق الله، والسعي إلى معرفة ما يدور حوله، واكتشاف قدرة الله.
6. أن يكتسب المتعلم معرفة بالعالم الإسلامي، وبأحوال المسلمين، فقد انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وذلك من أجل تنمية ثقافة الفرد المسلم والاعتزاز بالإسلام والمسلمين.
7. أن يكتسب المتعلم معرفة باللغة العربية، فقد نزل القرآن باللغة العربية، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[يوسف:2].
8. أن يكتسب المتعلم السلوك الإسلامي في حياه اليومية، من خلال تكوين الإنسان الصالح الذي يعبد الله بإخلاص، فالمسلم الصالح هو المسلم الأمين الصادق المحب للخير الذي يقدم العون، فإذا صلح الفرد صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع ازداد قوة بين الأمم الأخرى.

المطلب الثاني: خصائص المنهج التربوي في الإسلام

يمتاز المنهج التربوي الإسلامي بعدة خصائص أهمها:

أولاً: التربية الإسلامية تربية شاملة

يمتاز المنهج التربوي الإسلامي بشموليته من جوانب عدة، أهمها:

1. أنها شاملة لجميع جوانب الشخصية، من حيث جوانب شخصية الفرد وأبعادها من الناحية العقلية والفكرية والروحية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والمهنية والانفعالية، وهذه الجوانب التي سبق ذكرها قد بينها الإسلام، وقدّم التعاليم الكفيلة لتنميتها وتنشئتها.
2. أنها شاملة لجميع فئات المجتمع، فالإسلام يقر مبدأ المساواة، فلا فرق بين عربي وأعجمي ولا بين غني وفقير ولا بين ذكر وأنثى، ولا فرق بين أسود وأبيض، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[الحجرات:13].
3. أنها شاملة لجميع مراحل النمو، فهي شاملة ما قبل الولادة حتى مرحلة البلوغ والشباب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ ٥﴾[الحج:5][1].

فالشمول طابع الصنعة الإلهية وليس من صنع البشر، فهو منهج رباني من صنع الله ومصدره الوحي، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ٣٨﴾[الأنعام:38].

[1] انظر: الغامدي، (مدخل الى التربية الاسلامية)، (169-173)

ثانياً: التربية الإسلامية تربية فطرية مراعية للفطرة

الإسلام دين الفطرة، وما من مولود إلا يولد على الفطرة، كما في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٣٠﴾﴾[الروم:30]. وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾[الشمس:7-10]، "وتبرز أهمية التربية الإسلامية في تزكية النفس وتطهيرها من حيث إعانة جانب التقوى، ومجابهة جانب الفجور، والحفاظ على فطرة الله التي فطر الناس عليها، والإسلام لا يقف خلاف رغبات الفرد المادية؛ لكنه ينظم ممارستها حسب الشريعة بما يحقق صالح الفرد والمجتمع، ويعلم الإسلام الفرد المؤمن الصبر وقوة العزيمة والتحكم في رغباته والقدرة على تأجليها، ويوجه الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب إلى الزواج لمن يستطيع، وإلى الاستعانة بالصوم لمن لا يستطيع، فقد قال ابن مسعود: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"[1].

ثالثاً: التربية الإسلامية تربية واقعية

منهج التربية الإسلامية منهج إيجابي وواقعي، يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود المؤكد، لا مع تصورات عقلية مجردة، ثم إنّ التصميم الذي يضعه للحياة البشرية يحمل طابع الواقعية، فالإنسان خليفة الله على الأرض، وهو مكلف بتنفيذ هذا التصميم عن طريق التفكر والتدبر بإيجابية وفاعلية، فالإسلام يجاري واقع البشرية من حيث طاقاتهم المحدودة، ومطالبهم وضروراتهم ونقاط ضعفهم، ولا يغفل الطاقات المكنونة في الإنسان، ومن الشواهد القرآنية على هذه الخاصية قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ت: 256هـ، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =صحيح البخاري)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب: النكاح، باب: من لم يستطع الباءة فليصم، رقم: 5066، (3/7).

ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾[النساء:28]، فتقديم المعلومة للمتعلم لا يعني تعلمه، فلا بد أن ينشط الإنسان ويتفاعل مع الموقف التعليمي، ولا بد أن ينعكس الموقف على سلوك الإنسان، ولا يحدث التعلم الا باتباع ما يلي:

1. الاستعانة بهدي الله من أجل تحقيق الدافع الفطري أو الحاجة الغريزية.
2. أن يبذل المسلم جهده ويأخذ بالأسباب الممكنة[1].

رابعاً: التربية الإسلامية تربية إيجابية

مصطلح التربية الإيجابية لم يرد في القرآن الكريم ولا السنة النبوية بهذا اللفظ، وإنّما قد أتى بمعانٍ عدة تدل على العمل والحث عليه، وضد الإيجابية السلبية، فالإيجابية تعني: "الفاعلية في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان والإيجابية من ناحية الإنسان ذاته في حدود المجال الإنساني"[2]. ومن الآيات القرآنية التي تشير إلى الإيجابية قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴿١١٠﴾[آل عمران:110]، ولكي تكون التربية إيجابية وفق منهج تربوي فإنها بحاجة إلى دعائم، كالإيمان والعمل الصالح والعلم وإقامة شرع الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الإنسان أن يتحلى بالطاقة الإيجابية، فإيجابية المسلم وسعادته تكون باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنبينا المربي صاحب الخلق المعلم.

خامساً: التربية الإسلامية تربية هادفة

من خصائص المنهج التربوي الإسلامي[3] أن يحقق هدف التربية الإسلامية، وأن يكون متدرجاً موافقاً في كل جزء منه المرحلة التي يوضع لها من حيث مستواها ومفاهيمها، وأن يراعي في تطبيقاته حاجات المجتمع

[1] انظر: مدكور، علي أحمد، ت: 1990، (مفهوم المنهاج التربوي في التصور الاسلامي)، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان: والمعهد العالمي للفكر الاسلامي جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية (102-108).

[2] قطب، سيد ابراهيم حسين الشاذلي، ت: 1966م، (خصائص التصور الاسلامي ومقوماته)، دار الشروق، (151).

[3] انظر: النحلاوي، عبد الرحمن، (أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع)، دمشق، دار الفكر، ط26، 1429هـ-2008م، (159-161).

ومنطلقاته الإسلامية، وأن يكون سليماً من التعارض موجهاً وجهة اسلامية واحدة، وأن يكون مرناً في أسلوبه يتكيف مع ظروفه باختلافها، وأن يكون فعالاً يترك أثراً عاطفياً في نفوس الأجيال، وأن يتناسب مع المرحلة التي يوضع لها من حيث بناء التعليم الديني لمرحلة الطفولة، ومعالجة مشكلات الشباب في المرحلة الثانوية، وتربية الانتماء الاجتماعي في الأمة الإسلامية، وأن يعطي اهتماماً للجوانب السلوكية العملية في الدعوة والجهاد.

الفصل الثاني

الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته

إنّ الأساليب التربوية إحدى أهم الطرق التربوية التي تساهم في تحقيق متطلبات واحتياجات المتعلمين، مما يعود بالفائدة على العملية التعليمية، فالمُتَبصر لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته يرى كثرة الوسائل والأساليب التي انتهجها من خلال تعليمه لأمته وتربيته إياها.

ففي هذا الفصل عرض مجموعة من الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته من خلال الصحيحين، فهو النبي المربي والقدوة في أقواله وأفعاله وتقريراته، ومن الأساليب التربوية التي استخدمها التربيةُ بالموعظة والارشاد والتربية بإظهار المحبة والتربية بالشورى والتربية بالتشجيع والثناء والتربية بالعدل والتربية بالأسوة الحسنة.

المبحث الأول: التربية بالموعظة والإرشاد

ويقصد بالموعظة والإرشاد: "هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والقول الحق الذي يلين القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية"[1]. فالتربية بالموعظة والإرشاد من الأساليب التي مارسها الرسل عليهم السلام مع أقوامهم، قال تعالى: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾[النساء:63]، فالنفس البشرية متأهبة لتقبل الموعظة والإرشاد، لذلك استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الموعظة والإرشاد ليربي الأمة على منهج صحيح، فنصح بالكلام البليغ المعنى، وذكّرَ بالخير، وصوّبَ الخطأ، وعَلّم الغافل وفي هذا المبحث سيتم عرض الأحاديث المتعلقة بأسلوب التربية

[1] القحطاني، سعيد بن على بن وهف، (الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى)، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1423هـ، (482/2).

بالموعظة والإرشاد من خلال تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته في الصحيحين حسب الموضوعات.

1. ما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته إذا كنّ حُيّضاً

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ إِحْدَانَا إذا كَانَتْ حَائِضًا، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاشِرَهَا "أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ[1] فَوْرِ حَيْضَتِهَا، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا، قَالَتْ: وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْلِكُ إِرْبَهُ".[2]

يبين الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يباشر إحداهنّ، وهي من المس بأن يمس الجلد أو التقبيل ونحوه –وليس المقصود منه الجماع– أمرها بأن تتزر أي: "بأن تشد إزارا تستر به ما بين سرتها وركبتها"[3]، وقت حيضتها، ثم يباشرها من الملامسة والتقبيل دون الجماع، وأيكم يملك إربه[4].

وجه الدلالة: وفي الحديث إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته بأن تتزر المرأة فور حيضتها عند المباشرة، والحكمة في ذلك أن لا يبتعد الزوج عن زوجته في حيضتها وأن يحسن إليها، وفيه إرشاد إلى طهارة المرأة الحائض وما يلابسها[5].

---

[1] تتزر: تلتحف به، ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ت: 795هـ، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، المدينة النبوية –مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1417هـ–1996م، (413/2).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الحيض، باب: مباشرة الحائض، رقم (302)، (67/1). أخرجه مسلم: مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت–دار إحياء التراث العربي، كتاب: الحيض، باب: مباشرة الحائض فوق الإزار، رقم: 293، (242/1)

[3] لاشين، موسى شاهين، ت: 1430هـ، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، دار الشروق، ط1، (لدار الشروق)، 1423هـ–2002م، (273/2).

[4] يملك اربه: يضبط شهوته. لاشين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، (273/2).

[5] انظر: بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى، ت: 855هـ، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، بيروت –دار إحياء التراث العربي، (267/3).

2. ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عندما حجت وهي حائض

أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِينَ لِهِلاَلِ ذِي الحَجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ[1] بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلاَ أَنِّي أَهْدَيْتُ[2] لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ"، فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ"، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ، أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلى التَّنْعِيمِ. فَأَرْدَفَهَا، فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ، وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلاَ صَوْمٌ[3].

تحدثنا عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لقصد الحج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمرة، فإني لولا أني أهديت لأحللت بعمرة، إنّما قال ذلك لأجل فسخ الحج إلى العمرة الذي هو خاص بهم في تلك السنة المخالفة تحريم الجاهلية العمرة في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف، وإنّما كان الهدي علة لانتفاء الإحرام بالعمرة لأن صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى ينحره ولا ينحره إلا يوم النحر، والمتمتع يتحلل من عمرته قبله فيتنافيان، فأهلَّ... بحج قالت عائشة: وكنت... فشكوت ذلك إلى النبي... عمرتك أي أفعالها وارفضيها وانقضي رأسك أي شعرك

---

[1] يُهل: يُحرم. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ت: 923هـ، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، مصر –المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ، (355/1)

[2] أهديت: سقت الهدي. القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (355/1)

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أبواب العمرة، باب: الاعتمار بعد الحج بغير هدي، رقم: 1786، (4/3)، كتاب: أبواب العمرة، باب: باب العمرة ليلة الحصبة وغيرها، رقم: 1783، (4/3)، كتاب: الحيض، باب: نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض، رقم: 317، (70/1)، كتاب: الحج، باب: قول الله تعالى: {الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث، ولا فسوق ولا جدال في الحج}[البقرة: 197] وقوله {يسألونك عن الأهلة، قل: هي مواقيت للناس والحج}[البقرة: 189]، رقم: 156، (141/2)، كتاب: الحج، باب: إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت، رقم: 1762، (180/2)، كتاب: الحج: باب: باب الادلاج من المحصب، رقم: 1772، (182/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، رقم: 1211، (872/2)، كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، رقم: 1211، (870/2–877).

وامتشطي... بحج أي مع عمرتك أو مكانها ففعلت ذلك كله حتى... الحصبة ذلك المكان الذي نزلوه بعد الرحيل من منى أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معها أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فخرجت معه إلى التنعيم فأهلت بعمرة مكان عمرتها التي تركتها[1].

وجه الدلالة: يرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى أن الطهارة شرط للطواف، فلا تطوف المرأة وهي حائض، حيث أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بنقض الشعر للإهلال وهي حائض لا عند غُسلها، ونلاحظ إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه لعائشة، وفي إرسالها مع أخيها إلى التنعيم للعمرة.

3. ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عندما رآها سترت بابها بثوب فيه تصاوير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى البَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلى اللَّهِ، وَإِلى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماذا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ[2]؟" قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ" وَقَالَ: "إِنَّ البَيْتَ [ص:64] الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ المَلاَئِكَةُ"[3].

تروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها اشترت نمرقة وهي الوسادة الصغيرة فيها صور، فعندما رآها النبي صلى الله عليه وسلم، لم يدخل البيت كراهيةً لما رأى، فقالت عائشة (ما أذنبت؟)، قولها فيه من الأدب، فقدمت توبتها قبل أن تعرف ذنبها، وقدمت العفو تلطفاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأت بالعفو قبل

---

[1] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (355/1)

[2] نمرقة: وسادة. ابن الأثير، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، (118/5)

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، الكتاب: البيوع، باب: التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء، رقم: 2105، (63/3)، الكتاب: النكاح، باب: هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة، رقم: 5181، (25/7)، كتاب: الصلاة، باب: إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير، هل تفسد صلاته؟ وما ينهى عن ذلك؟، رقم: 374، (84/1)، كتاب: اللباس، باب: كراهية الصلاة في التصاوير، رقم: 5959، (168/7)، كتاب: المظالم والغصب، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تخرق الزقاق، فإن كسر صنما، أو صليبا، أو طنبورا، أو ما لا ينتفع بخشبه، رقم: 2479، (136/3)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: هدية ما يكره لبسها، رقم: 2613، (163/3).

إبداء الذنب، كما قدمت التوبة على عرفان الذنب؛ فسألها رسول الله عن النمرقة، فأجابت اشتريتها لتقعد وتتكئ عليها، فقال: أشد الناس... المصورون "مقتضى هذا: ألا يكون في النار أحدٌ يزيد عذابه على المصوّرين"[1]. والأمر (أحيوا) تعجيز لهم نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴿٢٣﴾﴾[سورة البقرة:23][2].

وفي رواية مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم هتكه[3]، قالت عائشة: (فقطعناه... وسادتين)، أي جعلت منه مخدة أو مخدتين[4].

وجه الدلالة: في الحديث إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن البيت الذي يعلق فيه الصور لا تدخله الملائكة، كما يظهر أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر كراهية ما رأى، وفي الحديث موعظة لها في ذكر عاقبة من يفعل هذا، كذلك فإنّ في الحديث دلالة على جواز استعمال الصور فيما يبسط، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر المنكر فظهر ذلك في أسلوبه وغضبه.

4. إنكار النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته تفضيل غير أبي بكر لإمامة الناس في الصلاة

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ: "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ" قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إذا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إذا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَهْ إِنَّكُنَّ

---

[1] القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، ت: 656هـ، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، بيروت –دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1417هـ–1996م، (430/5).

[2] انظر: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، ت: 743هـ، (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الرياض –مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417هـ–1997م، (2946/9–2947).

[3] هتكه: شق الستر عما وراءه. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: 395هـ، (مجمل اللغة لابن فارس)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت –مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ–1986م، (898/1)

[4] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، رقم: 2107، (1668/3)، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، رقم: 2107، (1669/3)

لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ" فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا"[1].

في الحديث عن عائشة أم المؤمنين، قالت: أنه عندما اشتد المرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه، وأنه روجع في ذلك فرَدْع من راجعه، وكرر الأمر بذلك[2]. فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لهن (إنكن... يوسف) أي "في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن، جمع صاحبة وهو المرأة وهن امرأة العزيز والمقطعات للأيدي؛ أراد: إنكن تحسن للرجل ما يجوز وتغلبن على رأيه في التظاهر على ما تردن"[3]، ثم أمرهن أن يبلغن أبي بكر للصلاة في الناس[4].

وجه الدلالة: إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى تعظيم صلاة الجماعة، وفي الحديث إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته والناس بأن يتبعوا أبا بكر رضي الله عنه، وفي ذلك تعليق النبي صلى الله عليه وسلم على فعل زوجاته، وفيه مشروعية رجوع المفضول للفاضل.

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 679، (1–136)، كتاب: الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة، رقم: 664، (133/1)، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 678، (136/1)، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 682، (137/1)، كتاب: الأذان، باب: من أسمع الناس تكبير الاحرام، رقم: 712، (143/1)، كتاب: الأذان، باب: الرجل يأتي بالإمام ويأتم الناس بالمأموم، رقم: 713، (144/1)، كتاب: الأذان، باب: إذا بكى الإمام في الصلاة، رقم: 716، (144/1)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [سورة يوسف:7]، رقم: 3384، (149/4)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[سورة يوسف:7]، رقم: 3385، (150/4)، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع، رقم: 7303، (98/9). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام، رقم: 420، (316/1)، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام، رقم: 418، (313/1).

[2] انظر: ابن رجب، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (116/6).

[3] الفَتَّني، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي، ت: 986هـ، (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ–1967م، (292/3)

[4] انظر: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، المملكة العربية السعودية –دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ–1996م، (146/2).

5. أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وزوجها علياً بقيام الليل

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَيْلَةً، فَقَالَ: "أَلاَ تُصَلِّيَانِ؟" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ[1]، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[سورة الكهف:54][2].

في الحديث إيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وزوجها علياً إلى قيام الليل، فقال لهما (ألا تصليان) للحث والوعظ والارشاد والتحريض لما في قيام الليل من فضل عظيم، وهي صلاة النوافل وليست الصلاة المفروضة، "فقلنا: يا رسول الله أنفسنا يد الله، أي: فاعتذرنا بأننا إنّما تركنا الصلاة دون إرادتنا، لأنّا كنّا نائمين"[3]، وقوله (فإذا أراد ... بعثنا)، بمعنى إذا شاء المولى أن يوقظنا إذ الأنفس بيد الله، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب فخذه، بدل أن ينسب إلى نفسه التقصير.

وجه الدلالة: الحديث فيه موعظة لفاطمة وزوجها بأن لا يغفلا، وفيه إرشاد لهما في المواظبة على النوافل من قيام وغيره[4].

---

[1] يضرب فخده: تعجبا من سرعة جوابه. القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (340/10).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، رقم: 1127، (50/2)، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[سورة الكهف:54]، رقم: 4724، (88/6)، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[سورة الكهف:54]، رقم: 7347، (106/9)، كتاب: التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله}، رقم: 7465، (137/9). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم: 775، (537/1).

[3] قاسم، حمزة محمد، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، الجمهورية العربية السورية –مكتبة دار البيان، دمشق، المملكة العربية السعودية –مكتبة المؤيد، الطائف، 1410هـ–1990م، (327/2).

[4] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (340/10).

6. إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على زوجاته ضرب الأخبية في المسجد لقيام الليل إرشاداً

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْتَكِفُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ [ص:49] خِبَاءً، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ خِبَاءً[1]، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الأَخْبِيَةَ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ[2]" فَتَرَكَ الِاعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ[3].

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، والمقصود بالاعتكاف الإقامة بالمسجد بنية التقرب إلى الله بالعبادات، فكانت عائشة تنصب للرسول صلى الله عليه وسلم الخباء، فكان يصلي الفجر ثم يذهب إلى الاعتكاف، فاستأذنت حفصة من عائشة رضي الله عنهن أن تضرب لها خباءً، فأذنت لها، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الأخبية فقال: ما هذا؟ فأخبر، فقال: عليه السلام: ألبر ترون بهن، فترك الاعتكاف ذلك الشهر، ثم اعتكف عشراً من شوال[4].

وجه الدلالة: في الحديث إرشاد للمسلمين إلى جواز اعتكاف النساء في المسجد؛ لأنه عليه السلام أذن لعائشة وحفصة في ذلك، ويظهر هذا الحديث أسلوبه صلى الله عليه وسلم في كيفية تعامله مع زوجاته، والحكمة في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي على نسائه أن يكون الذي حملهنَّ على هذا هو المباهاة والتنافس للقرب منه صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز أن يظن به عليه السلام أنه نقض اعتكافه،

---

[1] الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر. ويكون على عمودين أو ثلاثة. ابن الأثير، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، (9/2).

[2] ألبر ترون بهن: أتظنون بفعلهن هذا براً وطاعة. لاشين، موسى شاهين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، دار الشروق، ط1، 1423هـ-2002م، (72/5).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الاعتكاف، باب: اعتكاف النساء، رقم: 2033، (48/3)، كتاب: الاعتكاف، باب: الاعتكاف في شوال، رقم: 2041، (51/3)، كتاب: الاعتكاف، باب: الأخبية في المسجد، رقم: 2034، (49/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الاعتكاف، باب: متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه، رقم: 1172، (831/2).

[4] انظر: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت: 449هـ، (شرح صحيح البخارى لابن بطال)، تحقيق: أبو تميم الرياض -السعودية -ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ-2003م، (169/4-170).

لكنه ترك الأفضل حتى لا تصبح عادة، وإنّما فعل ذلك لأنه كره أن يكنّ مع الرجال في مسجده عليه السلام؛ لأنه موضع الاجتماع، والوفود ترد عليه فيه[1].

7. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته إلى الأفضل من القُربات

عن مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ[2] وَلِيدَتِي، قَالَ: "أَوَفَعَلْتِ؟"، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ"[3].

عن ميمونة رضي الله عنها أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنها أعتقت وليدة، دون أن تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تريد عتقها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها، قالت له: أعلمت أني أعتقت جاريتي، فقال لها: هل أعتقتها؟ ولم ينكر عليها أنها أعتقت بدون إذنه، إلّا أنه " قال: حسناً ما فعلت، إلاّ أنك لو وهبتها لأخوالك من بني هلال لكان ذلك أفضل وأكثر ثواباً لما فيه من صلة الرحم.

وجه الدلالة: أرشد النبي صلى الله عليه وسلم زوجته إلى صلة الأرحام، لما فيه من أجر عظيم، كما يظهر في الحديث أنّ ميمونة رضي الله عنها تصرفت بمالها فصحّ تصرفها دون أن تستأذن زوجها، ومن جهة أخرى فقد علمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقته وحبه لمثل هذا الفعل، فلم يكن في تصرفها ما يخالف الأدب في تعامل الزوجة مع زوجها[4].

---

[1] انظر: ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، ت: 1420هـ، (الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري)، المملكة العربية –السعودية دار التدمرية للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ–2007م، (176/2).

[2] أعتقت: العتق: الحرية. الفارابي، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، (1520/4).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الهبة فضلها والتحريض عليها، باب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها، إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز، رقم: 2592، (158/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، والوالدين ولو كانوا مشركين، رقم: 999، (694/2).

[4] انظر: قاسم، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، (16/4).

8. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وزوجها علياً إلى الذكر عند النوم وأنه خير من خادم

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى[1] مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا، وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: "عَلَى مَكَانِكُمَا". حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: "أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ"[2].

في الحديث أنّ فاطمة رضي الله عنها اشتكت للنبي صلى الله عليه وسلم ما تجده في يدها من أثر الرحى، وطلبت منه خادماً فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمكما ما هو خير من الخادم، فقال صلى الله عليه وسلم إذا أخذتما مضاجعكما، أي إذا تهيئتما للنوم تكبران أربعة وثلاثين وتحمدان ثلاثة وثلاثين وتسبحان ثلاثة وثلاثين ثم قال: فهذا خير لكما من الخادم.

وجه الدلالة: إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة أنّ من واظب على الذكر قبل النوم لم يصبه إعياء؛ فإن هذا مما يعين الإنسان على قضاء حاجاته، كما أنّه إذا نام فإنّه ينام على ذكر الله عز وجل[3].

9. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجته إلى الإسترقاء من العين

عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ"[4].

---

[1] الرحى: أداة لطحن الحب. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، ت: 1421هـ، (شرح رياض الصالحين)، الرياض –دار الوطن للنشر، ط، 1426هـ، (555/5).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: فرض الخمس، باب: الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وإيثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأرامل، حين سألته فاطمة، وشكت إليه الطحن والرحى: أن يخدمها من السبي، فوكلها إلى الله، رقم: 3113، (84/4)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، رقم: 3705، (19/5)، كتاب: النفقات، باب: عمل المرأة في بيت زوجها، رقم: 5361، (65/7)، كتاب: الدعوات، باب: التكبير والتسبيح عند المنام، رقم: 6318، (70/8). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم: 2727، (2091/4).

[3] انظر: ابن عثيمين، (شرح رياض الصالحين)، (555/5).

[4] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم: 2195، (1725/4).

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عائشة بأن ترقي نفسها من العين، " أي: تطلُب الرقية ممن يَعْرِف الرُّقَى بسبب العين"[1] والرقية تكون بالقرآن وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أدعية.

وجه الدلالة: إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها بمشروعية الرقية لمن أصابته العين.

10. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته إلى عمل الصاحات

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: "لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ماذا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ، ماذا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ"[2].

تروي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاق من نومه في الليل وقد رأى رؤيا في نومه، فاستيقظ متعجباً مما أنزله الله في تلك الليلة من الفتن والعذاب، وما فتحه من خزائن الرحمة وغيرها، وعبر عن العذاب بالفتن، وعن الرحمة بالخزائن، فقال صلى الله عليه وسلم (من يوقظ صواحب الحجرات) أراد بها زوجاته[3]، وقوله: (كم... القيامة)" قيل: كاسيات من نعم الله لا يشكرن الله تعالى فهن عاريات من جزاء الشكر يوم القيامة، وقيل: كاسية بالثياب يلبسن ثيابا رقاقاً لكنها لا تستر عورتها فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة، ومعنى عارية: أي من الأجر"[4].

---

[1] الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولوي، (البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج)، دار ابن الجوزي، ط4، 1426-1436هـ، (79/36).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: اللباس، باب: ما كان [ص:152] النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط، رقم: 5844، (152/7)، كتاب: فضل العلم، باب: العلم والعظة بالليل، رقم: 115، (34/1)، كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، رقم: 1126، (49/2)، كتاب: الأدب، باب: التكبير والتسبيح عند التعجب، رقم: 6218، (48/8)، كتاب: الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، رقم: 7069، (49/9).

[3] انظر: المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، ت: 1031هـ، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، مصر -المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356، (85/4).

[4] انظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت: 804هـ، (التوضيح لشرح الجامع الصحيح)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، 1429هـ-2008م، (28/16-18).

وجه الدلالة: إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته للدعاء والتضرع لرب العالمين للنجاة من الفتن، والتحذير من نسيان شكر الله عزوجل على نعمه فوجب وعظهن، فالحديث وإن صدر في حق أزواجه صلى الله عليه وسلم، ولكن العبرة ليست خاصة بزوجاته وإنّما اللفظ عام[1].

11. ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم عائشة في التعامل مع المخالفين

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ[2]عَلَيْكَ، قَالَ: "وَعَلَيْكُمْ" فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ" قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ"[3].

في الحديث أنّ أُناساً من اليهود أَتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا السام عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعليكم) أي وعليكم مثل ما قلتم، ففطنت عائشة لما قال اليهود فردت عليهم بمثل قولهم بقولها (السام عليكم... عليكم) فقال صلى الله عليه وسلم عليك يا عائشة بالرفق وإياك والعنف أي: احذري العنف فإن كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله (والفحش) أي التعدي في القول والجواب، فأوضح لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يستجاب للمسلمين إذا دعوا على اليهود، ولا يستجاب لليهود في دعائهم[4].

---

[1] انظر: بدر الدين العينى، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، (147/2).

[2] السَّام: الموت، يقال في الدعاء: سامه السام. نشوان، بن سعيد الحميرى اليمني، ت: 573هـ، (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري –مطهر بن علي الإرياني –يوسف محمد عبد الله، لبنان –بيروت، دار الفكر المعاصر، سورية –دمشق دار الفكر، ط1، 1420هـ–1999م، (3259/5).

[3] البخاري، (صحيح البخاري) كتاب: الدعوات، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يستجاب لنا في اليهود، ولا يستجاب لهم فينا»، رقم: 6401، (85/8)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين، رقم: 6395، (84/8)، كتاب: بدء السلام، باب: كيف يرد على أهل الذمة السلام، رقم: 6256، (57/8)، كتاب: الديات، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك، رقم: 6927، (16/9)، كتاب: الأدب، باب: الرفق بالأمر كله، رقم: 6024، (12/8)، كتاب: الأدب، باب: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا»، رقم: 6030، (12/8). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2165، (1706/4)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2164، (1706/4)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2163، (1705/4).

[4] انظر: المناوي، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، (334/4).

وجه الدلالة: إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بالتَرَوّي في القول والجواب والتأني والصبر عند الاستفزاز، وفي الحديث إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم على التخلق بالرفق وذم العنف.

12. إنذار النبي صلى الله عليه وسلم أهله وتحذيرهم من مخالفة أمر الله

عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:214]. قَالَ: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ –أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا– اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"[1].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم عندما أَنزل عليه قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) أي: التحذير والتخويف، فبدأ بقومه وعشيرته الأقرب فالأقرب لدعوتهم للإسلام، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخلصوا أنفسهم من النار بالإيمان، وجعل الطاعة السبيل للنجاة من النار ودخول الجنة، فكلٌ منا يحاسب عن نفسه، وذكر عباس وصفية عمة رسول الله ثم ذكر فاطمة وقال لها سليني ما شأت بأمور الدنيا لكن في الأخر كلٌ منا يحمل عمله[2].

وجه الدلالة: في الحديث إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لأقربائه، فبدأ بأقربهم فحثهم وأرشدهم أن كل إنسان محاسب عن نفسه ولا ينجيه قرابته من رسول الله ولا نسبه ولا ماله، وحثهم أيضاً على التقرب من الله عز وجل بالعمل.

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾[الشعراء:214-215]. أَلِنْ جَانِبَكَ، رقم: 4771، (111/6)، كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟، رقم: 2753، (6/4). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الايمان، باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:214]، رقم: 206، (192/1).

[2] انظر: لاشين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، (42/2-43).

13. تعليم النبي صلى الله عليه وسلم زوجه أن على المرأة الغسل إذا احتلمت

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إذا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا رَأَتِ المَاءَ" فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: "نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا"[1].

في الحديث أن أم سليم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كي تسأله عن وجوب غسل المرأة إذا احتلمت وخرج منها المني، فقالت عائشة: (فضحتِ النساء تربت يمينك)، بمعنى كشفت ما يكتمنه النساء من شهوتهن ولا يعرفه الرجال، تربت يمينك وهي كلمة يتداولها العرب فيما بينهم ولا تعني الدعاء وإنّما هي بمعنى افتقرت وصارت على التراب، فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: بل أنت ترتبت يمنك فلتغتسل إذا رأت ذلك[2].

وجه الدلالة: أرشدها النبي صلى الله عليه وسلم بأن تغتسل المرأة إذا احتلمت وخرج منها المني، وفي الحديث توجيه لعائشة بأن لا تتحرج في السؤال عن دينها.

14. الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَفْلَحَ، أَخَا أَبِي القُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ "فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ"[3].

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: العلم، باب: الحياء في العلم، رقم: 130، (38/1). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، رقم: 310، (250/1)، كتاب: الحيض، باب: وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، رقم: 313، (251/1)، كتاب: الحيض، باب: وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، رقم: 314، (251/1).

[2] انظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ت: 676هـ، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، بيروت –دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392، (220/3).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: النكاح، باب: لبن الفحل، رقم: 5103، (10/7)، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: {إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا}[الأحزاب: 55]، رقم: 4796، (120/6)، كتاب: النكاح، باب: ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع، رقم: 5239، (38/7)، كتاب: الشهادات، باب: الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم، رقم: 2644، (169/3)، كتاب: الأدب، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تربت يمينك، وعقرى حلقى»، رقم: 6156،

في الحديث يستأذن أفلح أخا أبي القعيس عائشة رضي الله عنها كي يدخل عليها بعد ما أنزل الحجاب، فرفضت إدخاله حتى تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن جواز ذلك، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله إن الرجل ليس هو من أرضعني ولكن أرضعتني امرأته. فقال لها: (ائذني له) فإنه عمك، فبذلك قالت عائشة كل ما تم تحريمه من النسب يحرم من الرضاع[1].

وجه الدلالة: يظهر إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة إلى أن الرضاعة تحرم ما يحرم من النسب، وتحري أم المؤمنين فيما لم يبن لها من الحكم الشرعي، وذلك بانتظارها حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم لتسأله في الأمر.

15. زيارة نساء النبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَى رِسْلِكُمَا[2] إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ" فَقَالاَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنسان مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا[3] سُوءًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا"[4].

(37/8). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الرضاع، باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل، رقم: 1445، (1069/2)، كتاب: الرضاع، باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل، رقم: 1445، (1069/2).

[1] انظر: بسام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد، ت: 1423هـ، (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، الأمارات، مكتبة الصحابة –القاهرة، مكتبة التابعين، ط10، 1426هـ–2006م، (267/1).

[2] على رسلكما: اثبتا ولا تعجلا. ابن الأثير، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، (223/2).

[3] يقذف في قلوبكما: يلقى والقذف الرمي بالشيء وقذف السب رمي الإنسان بالفاحشة ويكون من التقول بالظن والترجيم. القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت: 544هـ، (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (175/2).

[4] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، رقم: 3281، (124/4). انظر: المرجع السابق، كتاب: الاعتكاف، باب: زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، رقم: 2038، (50/3)، كتاب: الاعتكاف، باب: هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، رقم: 2035، (49/3)، كتاب: الاعتكاف، باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه، رقم: 2039، (50/3)، كتاب: المظالم والغصب، باب: إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره، رقم: 2481، (136/3)، كتاب: الأدب، باب: التكبير والتسبيح عند التعجب، رقم: 6219، (48/8)، كتاب: الأحكام، باب: الشهادة تكون عند الحاكم، في ولايته القضاء أو قبل ذلك، للخصم، رقم: 7171، (70/9). أخرجه مسلم: مسلم،

في حديث صفية رضي الله عنها أنّها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لزيارته وهو معتكف في المسجد ليلاً، فتحدثت مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم همت للرجوع إلى منزلها، فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم للخروج معها، حيث كانت تسكن في بيت أسامة بن زيد خارج المسجد، فمر بهما رجلان من الأنصار، فأسرعا في المشي عند رأيتهما النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه صفية، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفية بنت حيي، فقالا: سبحان الله يا رسول الله ، كناية على التعجب من هذا القول، فقال: إن... مجرى الدم، فكأنه لا يفارقه كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة وإني خشيت: أي خفت أن يقذف في قلوبكما... شيئاً ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك، وقد يفضي بهما إلى الهلاك، فبادر إلى إعلامها لما بعده إذا وقع له مثل ذلك[1].

وجه الدلالة: يعظنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى قطع ما يؤدي إلى الظنّ السيئ؛ وذلك بإظهار الحقيقة في الوقت المناسب، ويرشدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنّ الشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم فعلينا أن نحسن الظن ولا ندع خواطر الشيطان بأن توسوس في النفس، كما يدلّ الحديث جواز زيارة المعتكف في مكان اعتكافه[2].

(صحيح مسلم)، كتاب: السلام، باب: بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ فُلَانَةُ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ، رقم: 2175، (1712/4).

[1] انظر: ابن علان، محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، ت: 1057هـ، (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين)، لبنان –بيروت –دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1425هـ–2004م، (671/8).

[2] انظر: ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، ت: 702هـ–1302م، (إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام)، مطبعة السنة المحمدية، (44/2).

المبحث الثاني: التربية بإظهار المحبة

من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم التربية بالمحبة، ويتجلىّ ذلك بإظهار محبته لزوجاته وحسن معاملته لهن، فلا حب كحب محمد صلوات الله عليه لزوجاته وأولاده، فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا كيفية التعبير والتصريح بحب الزوجات والأبناء، فقد كان يرفع من شأنهم ويقدرهم ولا يخجل من إظهار حبه ووفائه لأهل بيته، وفي هذا المبحث سيتم عرض مرويات الصحيحين التي تُعنى بهذه المسألة.

1. محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة

كان لعائشة رضي الله عنها مكانة عظيمة بين أمهات المؤمنين ومكانة خاصة عند النبي صلى الله عليه وسلم، وفيما يلي نذكر جلّ من الأحاديث التي تبين الأسلوب التربوي للنبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجته عائشة رضي الله عنها، ومن أسلوب المحبة.

أ. غيرة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ[1] بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[2].

---

[1] التحري: القصد والاجتهاد في الطلب. الدِّهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الحنفي، ت 1052هـ، (لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح)، تحقيق: تقي الدين الندوي، سوريا –دمشق، دار النوادر، ط1، 1435هـ–2014م، (734/9).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضل عائشة رضي الله عنها، رقم: 3775، (30/5)، كتاب: المكاتب، باب: قبول الهدية، رقم: 2574، (155/3)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، رقم: 2580، (156/3)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، رقم: 2581، (156/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2441، (1891/4).

في الحديث بيان أنّ الناس يتحرون هداياهم يوم مبيت الرسول صلى الله عليه وسلم عند عائشة رضي الله عنها، علماً منهم بحب الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة وتفضيله لها، فاجتمعن ثلةٌ من زوجاته وأرسلن إحداهن لكي تراجعه في الأمر، بأن يرسل الناس هداياهم للرسول حيث ما كان وحيث ما دار في باقي أيامه ولا يخصون هداياهم يوم عائشة، فأعرض عنها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبها، فراجعته ثانية وثالثة حتى أجابها: (لا تؤذيني في عائشة...)، وكأنّما الأذى لعائشة هو ايذاءٌ لقلبه صلى الله عليه وسلم، فالوحي لم ينزل إلا في فراش عائشة رضي الله عنها، ولسان حال النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّ في ذلك "إشارة إلى أن تقليب قلوب الناس للإهداء في نوبة عائشة أمر سماوي لا حيلة لي فيه ولا صنع بدليل اختصاصها بنزول الوحي علي وأنا في ثوبها دون غيرها من أمهات المؤمنين فلا يمكنني قطع ذلك ولا أمر الناس بخلافه"[1].

وجه الدلالة: في هذا الحديث تصريح حبه لعائشة رضي الله عنها، وفي الحديث "منقبة عظيمة لعائشة رضي الله تعالى عنها، حيث إنّها تميزت عن سائر أمهات المؤمنين بنزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في لحافها، وكفى بهذا شرفاً وفخراً لها رضي الله تعالى عنها، وفيه أنّ محبته صلى الله عليه وسلم لها متابعة لعظم منزلتها عند الله تعالى"[2]، كما يدل الحديث على أن يبادر الزوج بإظهار محبته لزوجته.

---

[1] العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، ت: 806هـ، (طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد))، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، (51/7).

[2] الإثيوبي، (شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»)، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2003م، (203/28).

ب. **إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم صواحب عائشة رضي الله عنها عندها**

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ[1] عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ[2] مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: "فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَرِّبُهُنَّ[3] إِلَيَّ"[4].

في حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلهو بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لها صواحب يأتين للّهو معها، فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، فكان رسول الله يسربهن إليها.

وجه الدلالة: إظهار حبه ولطفه بعائشة رضي الله عنها وحسن معاشرته لها[5]، كما يظهر في الحديث أن من واجب الزوج مراعاة العمر لدى الزوجة وأن يلبي الزوج رغبات الزوجة.

ت. **سؤال النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته عن مبيته**

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ: "أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ، أَيْنَ أَنَا غَدًا" اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي، قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي[6] وَدُفِنَ فِي بَيْتِي"[7].

---

[1] تلعب بالبنات: بالبنات هنا لعب الأطفال التي في شكل البنات والآدميين والحيوانات وغيرها لاشين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، (382/9).

[2] ينقمعن: يختفين ويتغيبن ويستترن في جانب البيت حياءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبة منه. الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ت: 1441هـ، دار المنهاج –دار طوق النجاة، ط1، 1430هـ–2009م، (545/23).

[3] يسربهن: يرسلهن. ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (131/1).

[4] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2440، (1890/4).

[5] انظر: النووي، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (204/15–205).

[6] سحري ونحري: السَّحر: الرئة، والنَّحر: أعلى الصدر. القرطبي، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، (327/6).

[7] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، رقم: 1389، (102/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2443، (1893/4).

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل زوجاته في مرضه (أين أنا اليوم...) أي: لمن النوبة غداً، أيُّ امرأة أكون غدًا عندها (استبطاء ليوم عائشة) اشتياقاً لعائشة رضي الله عنها، فلما كان دور عائشة يوم نوبتها مات صلى الله عليه وسلم وهو مسند جسده على عائشة بين سحري ونحري[1].

وجه الدلالة: بيان أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في حسن عشرته مع زوجاته، وإظهار فضل عائشة رضي الله عنها، كما ظهر في الحديث إيثار زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ما يحبه على محبة أنفسهن.

ث. **النبي صلى الله عليه وسلم يقص رؤياه لعائشة رضي الله عنها**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهَا: "أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ[2]، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ"[3].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد رآها في المنام وقد أتى بها الملك في سرقة حرير، فقال الملك هذه زوجتك تبليغ مسبق من الله عز وجل فاكشف عن وجهها، فإذا هي أنت، فيقول صلى الله عليه وسلم (إن يك...) بمعنى: أن هذه الرؤيا يحتمل أن تكون قبل النبوة أو بعدها ورؤياه صلى الله عليه وسلم وحي، فعبر عما علمه بلفظ الشك وهو يقين؛ إشارةً إلى أنه ليس له فيه اختيار ولا قدرة[4].

---

[1] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (476/2).

[2] سرقة من حرير: قطعة من حرير. الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي، ت: 893هـ، (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، لبنان –بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1429هـ–2008م، (486/10).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، وقدومها المدينة، وبنائه بها، رقم: 3895، (56/5)، كتاب: النكاح، باب: نكاح الأبكار، رقم: 5078، (5/7)، كتاب: التعبير، باب: كشف المرأة في المنام، رقم: 7011، (36/9). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الفضائل، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2438، (1889/4).

[4] البِرْماوي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، ت: 831هـ، (اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، سوريا –دار النوادر، ط1، 1433هـ–2012م، (240/16).

وجه الدلالة: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه لعائشة رضي الله عنها؛ يظهر محبته صلى الله عليه وسلم لها، وفي الحديث أن من الأساليب التربوية بأن يفضي الأزواج إلى بعضهما، وذلك مما يدل على الألفة والمحبة وزيادة الثقة بينهما.

ج. **النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ عائشة رضي الله عنها أن جبريل يقرِأُها السلام**

إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: "يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ" فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى "تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[1].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن جبريل عليه السلام يحييها بتحية الإسلام، فقالت عائشة: وعليه السلام، ثم قالت للنبي: يا رسول الله ترى جبريل الذي لا نراه نحن فهنيئاً لك.

وجه الدلالة: يظهر فضل عائشة رضي الله عنها وعلو مكانتها في إلقاء السلام عليها من جبريل عليه السلام، ويظهر حب النبي ودلالهِ لها فيلاطفها بندائهِ يا عائش، ومن الأساليب التربوية إظهار المحبة بأن يلاطف الزوج زوجته بندائه إياها، فلذلك وقع كبير في قلب الزوجة مما يؤدي إلى زيادة البهجة وحسن الكلام يؤنس الزوجة.

2. محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لفاطمة

يمثّل النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً للسير على نهجه في طريقة تعامله مع ابنته فاطمة رضي الله عنها، فكان يحبها حباً جما، وفيما يلي عرض الأحاديث التي تبين أسلوبه صلى الله عليه وسلم في حبه لأبنائه.

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضل عائشة رضي الله عنها، رقم: 3768، (29/5)، كتاب: الأدب، باب: من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا، رقم: 6201، (44/8). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2447، (1896/4).

أ. إبداء الرسول صلى الله عليه وسلم سره لفاطمة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا[1] بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: "سَارَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ"[2].

في الحديث يرسل النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه إلى فاطمة كي تأتي اليه، فسارها... فضحكت، فبكت حين سارها في الأولى ثم ضحكت حين سارها تارةً ثانية، فسألتها عائشة رضي الله عنها ما الذي يبكيك ويفرحك معاً، فقالت فاطمة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرها بموته فبكت عند معرفتها ذلك، ثم أخبرها أنها أول أهل بيته لحوقاً به فضحكت[3].

وجه الدلالة: يظهر الحديث أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في إظهار حبه لابنته فاطمة، فعند موته يطلب لقاء فاطمة لكي يبدي لها سراً، وعند رؤيتها حزينة يربط على قلبها بأن فراقهما لن يطول وأنها أول من يلحق به من أهل بيته، وفي الحديث دليل على إيثارهم الآخرة على الأولى، فهذا حقاً أعظم تربية أوصلها لنا الحبيب في حب الوالد لأولاده وتطييب قلوبهم وعطفه عليهم.

---

[1] سارها: كلمها سراً. القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (165/9).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3625، (204/4)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3626، (204/4)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3715، (21/5)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3716، (21/5)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4433، (10/6). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، رقم: 2450، (1904/4).

[3] انظر: القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت: 544هـ، (شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم)، تحقيق: يحيى اسماعيل، مصر –دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ–1998م، (475/7).

ب. غضب النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة

عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: "إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيد ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنّما هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا إِذاهَا"[1].

في هذا الحديث يروي المسور أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن بني هشام... طالب)، بنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل، استأذنوا بأن يخطب علي بن أبي طالب ابنتهم بنت أبي جهل، فقال: (فلا آذن... ثم لا آذن) لهم في ذلك لهم بالتكرار ثلاثاً، ثم اشترط بأن يطلق علي ابنته إن أراد الزواج من ابنة أبي جهل، ثم قال: (إنّما... ما إذاها) بمعنى أن فاطمة قطعة مني ومن آذاها فقد آذى الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

وجه الدلالة: يظهر حب النبي صلى الله عليه وسلم لابنته ومكانتها منه، حيث إنّ أي أذى يصيبها يصيب النبي صلى الله عليه وسلم، كما يظهر دفاع النبي صلى الله عليه وسلم لابنته وإنصافه لها، وفي الحديث مشروعية غضب الرجل لأهل بيته ومنع ما يؤذيهم، وفي الحديث غضب الرسول صلى الله عليه وسلم لفاطمة يدل على رعاية الرجل ابنته حتى بعد الزواج ووقوفه بجانبها.

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: النكاح، باب: ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، رقم: 5230، (37/7)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3714، (21/5)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم، منهم أبو العاص بن الربيع، رقم: 3729، (22/5)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب فاطمة عليها السلام، رقم: 3767، (29/5)، كتاب: فرض الخمس، باب: ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم، وعصاه، وسيفه وقدحه، وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره، ونعله، وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته، رقم: 3110، (83/4). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، رقم: 2449، (1903/4)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، رقم: 2449، (1902/4).

[2] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (114/8).

ت. محبة الحسن من محبة أمه فاطمة

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا"[1].

يبيّن الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن ويقول (اللهم... أحبهما). في الحديث إشعار بأن محبته لله فرتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم فخرٍ لهما[2].

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أظهر محبته لأولاد ابنته الصغار، وفي الحديث منقبة للحسن؛ ففضل الحسن ومحبته من محبة أُمه فاطمة ابنة رسول الله وفيه إرشاد لملاطفة الصغار ومودتهم ومحبتهم.

3. محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها

تتجلّى إنسانيته صلى الله عليه وسلم ووفاءه وحبه لخديجة حتى بعد موتها، ويظهر في حديث عائشة رضي الله عنها حيث قال: مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذَبَحَ الشَّاةَ، فَيَقُولُ: "أَرْسِلُوا بِهَا إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ" قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا"[3].

في الحديث تبيّن عائشة رضي الله عنها أنها لم تصبها الغيرة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا من خديجة، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الغنم يقول: أرسلوا بها إلى صواحب خديجة وخلائلها، فأغضبته يوماً عائشة، فقالت: خديجة أي بتعجب فقال صلى الله عليه وسلم (إني... حبها) إنّما أثنيتُ من ذكرها لأني قد أنْعِمتُ حبها وجبلتُ عليها[4].

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3735، (24/5).

[2] انظر: الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، ت: 1014هـ، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، لبنان –بيروت –دار الفكر، ط1، 1422هـ–2002م، (3972/9).

[3] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، رقم: 2435، (1888/4).

[4] انظر: الهَرَري، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (534/23–535).

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أظهر محبته لزوجته خديجة بالكلام والفعل، ويظهر تعظيم قدر خديجة رضي الله عنها وفضلها وحفظه صلى الله عليه وسلم للود وحسن العهد وحسن عشرته.

1. **رفق النبي صلى الله عليه وسلم بحفيدته**

حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: "خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فَإِذا رَكَعَ وَضَعَ، وَإِذا رَفَعَ رَفَعَهَا"[1].

يحدثنا أبي قتادة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يحمل حفيدته ابنة زينب، فإذا ركع وضعها على الأرض حتى ينهي سجوده، فإذا رفع من السجود حملها.

وجه الدلالة: يدل الحديث على رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بحفيدته بنت زينب، كما يدلّ الحديث على أنّ حمل الأطفال في الصلاة والأعمال الخفيفة في الصلاة لا تبطلها[2].

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: 5996، (7/8)، كتاب: الصلاة، باب: إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، رقم: 516، (109/1). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز حمل الصبيان في الصلاة، رقم: 543، (385/1)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز حمل الصبيان في الصلاة، رقم: 543، (385/1)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز حمل الصبيان في الصلاة، رقم: 543، (386/1).

[2] انظر: المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، ت: 727هـ، (المفاتيح في شرح المصابيح)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف الكويتية –دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ–2012م، (185/2).

المبحث الثالث: التربية بالشورى

للشورى أهمية عظيمة في حياتنا، فقد أمر الله تعالى نبيه بالشورى، فقال تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾[آل عمران:159]. ومن الأساليب التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم تطبيقه للشورى من خلال الأحداث والمواقف، وفيما يلي مواقف من سيرته صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته بالشورى.

1. مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه في أن يمرّض في بيت عائشة

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ... ثُمَّ خَرَجَ إلى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ[1].

تروي عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم لمّا اشتد عليه المرض أرسل إلى أمهات المؤمنين، كي يستأذن منهن وأنه لا يستطيع أن يمشي بين حجرات زوجاته، وذلك لكي يُمَرَّض في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فوافقن على طلبه صلى الله عليه وسلم.

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4442، (11/6)، كتاب: الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم: 198، (50/1)، كتاب: الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة، رقم: 665، (134/1)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، رقم: 2588، (158/3)، كتاب: فرض الخمس، باب: ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وما نسب من البيوت إليهن، رقم: 3099، (81/4)، كتاب: الطب، باب: اللدود، رقم: 5714، (127/7)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4450، (13/6)، كتاب: النكاح، باب: إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له، رقم: 5217، (34/7)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، رقم: 1389، (102/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام، رقم: 418، (312/1).

وجه الدلالة: في الحديث مشروعية استئذان الرجل زوجاته في المبيت عند إحداهن، ويظهر أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في طلب رأي أزواجه في أن يبيت عند عائشة رضي الله عنها في مرضه، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو النموذج المثالي في كيفية التعامل مع الزوجة.

2. **إرشاد النبي زوجاته إلى الشورى في أمورهن**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا...، وَكَانَ قَدْ قَالَ: "مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ، حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ"...فَأُنْزِلَتْ: آيَةُ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: "إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، وَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ[1]"، قَالَتْ: قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴿٢٨﴾﴾[الأحزاب:28]. إلى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمٗا﴿٢٧﴾﴾[النساء:27]"، قُلْتُ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ[2].

في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم خير زوجاته بعدما أُنزلت عليه آية التخيير، فبدأ بعائشة رضي الله عنها، وقال أنه ذاكرٌ لها أمراً فعليها أن لا تتعجل حتى تستأمر أبويها، وخيرها إما الدنيا أو أن تصبر للآخرة، فأسرعت بقبولها في أن تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة، ثم عرض على نسائه كما عرض على عائشة، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة.

---

[1] تستأمري أبويك: الاستئمار: طلب أمر المستأمر ليمتثله المستأمر. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: 597هـ، (كشف المشكل من حديث الصحيحين)، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض –دار الوطن، (74/1).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: المظالم والغصب، باب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، رقم: 2468، (133/3)، كتاب: المظالم والغصب، باب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، رقم: 2469، (135/3)، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴿٢٩﴾﴾[الأحزاب: 29]، رقم: 4786، (117/6)، كتاب: النكاح، باب: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن، رقم: 5203، (32/7)، كتاب: النكاح، باب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، رقم: 5191، (28/7)، كتاب: الطلاق، باب: قول الله تعالى: {للذين يؤلون من نسائهم تربص [ص:50] أربعة أشهر، فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم، وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم}"، رقم: 5289، (50/7)، كتاب: اللباس، باب: ما كان [ص:152] النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط، رقم: 5843، (152/7).

وجه الدلالة: يظهر الحديث أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم أزواجه الشورى؛ لما لها من أهمية، وفي الحديث اختيار نساء النبي له وتفضيلهن الحياة معه، ففي الشورى أخذ الرأي ممن هو أهلٌ له.

المبحث الرابع: التربية بالتشجيع والثناء

من أهم الأساليب التربوية الثناء والتشجيع، ونعني بالتشجيع والثناء: "بعث النفس على الزيادة، وإثارة النفوس الأخرى نحو الإبداع والمنافسة، وهو مشروط بأن يكون حقاً، وأن يُؤمَن جانب الممدوح، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف"[1]، والأحاديث التي تستحضر أسلوب التربية بالتشجيع والثناء في تعامل النبي مع زوجاته كما يأتي:

1. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه إلى العطاء

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: "أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"، فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ إنّما كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ[2].

يبيّن الحديث أنّ بعضاً من أمهات المؤمنين سألن النبي صلى الله عليه وسلم، أيّنا أسرع موتاً بعدك يا رسول الله، فأجاب (أطولكن يداً) ففهمن أمهات المؤمنين القول على ظاهره، فيما أنّ المراد من قوله صلى الله عليه وسلم هو الصدقة، فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً فكانت يد سودة الأطول، لكن بعد موت زينب علمن بأن زينب رضي الله عنها كانت أطولهن يداً، وإنّما كان طول يدها الصدقة[3].

وجه الدلالة: إنّما كان الجواب على سؤالهن لتشجيع زوجاته والثناء على التصدق والإنفاق في سبيل الله، وقد شبه صلى الله عليه وسلم اليد التي تتصدّق باليد الطويلة كناية عن الخير والفضل العظيم، كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم الثناء على أم المؤمنين زينب رضي الله عنها لإكثارها من التصدّق، ومن

---

[1] المنتدى الإسلامي، (مجلة البيان)، (209/8).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح، رقم: 1420، (110/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل زينب أم المؤمنين، رضي الله عنها، رقم: 2452، (1907/4).

[3] انظر: الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين ت: 827هـ، (مصابيح الجامع)، تحقيق: نور الدين طالب، سوريا –دار النوادر، ط1، 1430هـ–2009م، (100).

الأساليب التي على الزوج استخدامها تشجيع الزوجة على العطاء، وذلك بالتحفيز والتعزيز والتذكير لما في ذلك من أجر عظيم.

2. **إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الفضائل بذكر فضل زوجته خديجة**

قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ"[1].

يشير قوله صلى الله عليه وسلم (خير نسائها... بنت خويلد) إلى أنّ خير نساء الدنيا في الأمم الماضية مريم ابنة عمران، وأخيرهن في هذه الأمة خديجة رضي الله عنها[2].

وجه الدلالة: يظهر أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التحفيز والتشجيع على العمل بما يرضي الله من خلال مدح زوجته خديجة ومريم ابنة عمران بالتفضيل والخيرية، فالله عزوجل قد اصطفى مريم ابنة عمران بقوله: ﴿يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾[آل عمران:42]، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، يشحذ الهمم ويشجع على العمل بما يرضي الله عزوجل.

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: {وإذ قالت الملائكة يا مريم...إذ يختصمون}[آل عمران: 43] "يقال: يكفل يضم، (كفلها) ضمها، مخففة، ليس من كفالة الديون وشبهها"، رقم: 3432، (4-164)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم: 3815، (38/5). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، رقم: 2430، (1886/4).

[2] انظر: ابن باديس عبد الحميد محمد الصنهاجي، ت: 1359هـ، (مجالس التذكير من حديث البشير النذير)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1403هـ-1983م، (166/1)

3. إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الفضائل بذكر فضل زوجته عائشة

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[1] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[2].

يبيّن الحديث أنّ فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على نساء هذه الأمة كفضل الثريد على سائر الطعام، أي: الخبز الذي يوضع عليه اللحم والمرق، فالثريد أفضل طعام العرب وعائشة رضي الله عنها كثيرة النفع[3].

وجه الدلالة: في الحديث حثّ على فضائل الأعمال بذكر فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ففضل "عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة"[4].

---

[1] الثريد: أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة. تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم حديث رقم (2431)

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الأطعمة، باب: ذكر الطعام، رقم: 5428، (77/7)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾[التحريم: 11] -إلى قوله- ﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢﴾[التحريم: 12]، رقم: 3411، (158/4)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[سورة آل عمران:45]"، رقم: 3433، (164/4)، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضل عائشة رضي الله عنها، رقم: 3769، (29/5)، كتاب: الأطعمة، باب: الثريد، رقم: 5418، (75/7). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2446، (1895/4)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، رقم: 2431، (1886/4).

[3] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (408/5).

[4] النووي، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (199/15).

المبحث الخامس: التربية بالعدل

يعلمنا سيد المرسلين من سيرته العطرة أن العدل واجب في كل ما يَقْدِرُ عليه الزوج، وفيما يلي نماذج من عدل الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.

1. أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة بين نسائه إذا أراد سفراً

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ[1] بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[2].

في الحديث أن النبي صلى الله عليه كان إذا خرج للغزو أقرع... تطييباً لقلوبهن، فأيتهن... أي: أية امرأة منهن خرج سهمها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في صحبته[3]، وكان صلى الله عليه وسلم يقسم أيام مبيته عند زوجاته لكل واحدة منهن يوماً، إلا أن سودة قد جعلت يومها لمن زاد حبها وحازت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهي عائشة رضي الله عنها، فكان لعائشة رضي الله عنها يومان؛ يومها ويوم سودة.

وجه الدلالة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، وهذا من التربية بالعدل، وهي الطريق الأمثل للعدل بين الزوجات، كما يظهر حب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وسعيهن لإرضائه.

---

[1] أقرع: ساهَمَ. نشوان، (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)، (8/ 5461).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها، إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز، رقم: 2593، (159/3)، كتاب: الشهادات، باب: القرعة في المشكلات، رقم: 2688، (182/3)، كتاب: الجهاد والسير، باب: حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، رقم: 2879، (33/4)، كتاب: النكاح، باب: القرعة بين النساء إذا أراد سفرا، رقم: 5211، (33/7). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2445، (4-1894)، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم: 2770، (2129/4).

[3] انظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، ت: 1031هـ، (التيسير بشرح الجامع الصغير)، الرياض -مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1408هـ-1988م، (237/2).

أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الغيرة بين نسائه

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ[1] فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: "غَارَتْ أُمُّكُمْ" ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ[2].

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند إحدى نسائه وهي عائشة رضي الله عنها، فأرسلت...بصحفة إلى إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: هي صفية، بقصعة فيها طعام فضربت عائشة يد الخادم، (فسقطت...) أي: انشقت وانكسرت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم القطع المكسورة ثم جمع الطعام، ثم قال: (غارت أمكم) أي: فعلت ذلك من غيرتها واستنكافها قبول هدية الضرة، فمنع الخادم من أن يرجع حتى تأتي عائشة بصحفة بدل التي كسرت فدفع الصحفة الصحيحة إلى الخادم، كي يرجعها إلى التي أرسلتها، ثم ترك الصحفة المكسورة في بيت عائشة رضي الله عنها[3].

وجه الدلالة: يظهر عدل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، كما يظهر حسن تعامله معهن وحلمه بهن، فعاتبها برفق وإحسان دون عنف في القول والفعل، فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا كيفية الصبر والرفق بالآخرين، ويجب على المسلم أن يحقق العدل بالصلح أو التعويض أو التوبة.

---

[1] الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة. القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (111/8).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: النكاح، باب: الغيرة، رقم: 5225، (36/7).

[3] انظر: ابن المَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، ت: 854هـ، (شرح مصابيح السنة للإمام البغوي)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ-2012م، (3/464-465).

2. **أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في العدل في المبيت عند نسائه**

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنِسَائِي"[1].

تروي أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما تزوجها أقام عندها ثلاث ليالٍ، والظاهر أن الإيثار يكون بالمبيت، فقال لها رسول الله ليس على أهلك هوان، "أي ليس أقسم ثلاثا لهوانك عندي، وإنّما أقسمها لك؛ لأنه حق الثيب، وخيرها بين أعلى حقوق النساء وأشرفها عندهن وهى السبع وبين الثلاث، على شرط إن اختارت السبع قسم لكل ثيب مثلها، وإن اختارت الثلاث التي هي حقها لم يقسم لغيرها مثلها"[2].

وجه الدلالة: يظهر في الحديث تخيير الزوجة في عدد الليالي التي سيقيم عندها على أن يعدل بينهن، إضافة إلى حسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام اللين فإن العدل بين الزوجات واجب، ولا يجوز أن ننصف واحدة دون الأخرى.

[1] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الرضاع، باب: قدر ما تستحقه البكر، والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف، رقم: 1460، (1083/2).
[2] ابن بطال، (شرح صحيح البخاري لابن بطال)، (340/7). انظر: الصنعاني محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، ت: 1182هـ، (سبل السلام)، دار الحديث، (239/2).

المبحث السادس: التربية بالرفق في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته

لا شك أن الرفق من أعظم أساليب التربية، وفيما يلي أمثلة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته.

1. خروج زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهن

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إذا تَبَرَّزْنَ[1] إلى المَنَاصِعِ[2] وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْلَحُ[3] "فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ"، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلاَ قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الحِجَابِ[4].

في الحديث أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفلح فكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أن يحجب نسائه، فلم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت أم المؤمنين سودة رضي الله عنها في ليلة من الليالي، وكانت امرأة مميزة بطولها، فنادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب.

وجه الدلالة: يظهر في الحديث رفق النبي صلى الله عليه وسلم بنسائه في السماح لهن في الخروج، والحكمة من الحديث مراجعة الأدنى للأعلى في الشيء الذي تبين له، ويظهر فضل هذه المراجعة إذا لم يقصد بها

---

[1] تبرزن: يخرجن إلى البَرَاز وهو الموضع الذي يُتبرَّز فيه؛ أي: يظهر. والبروز: الظهور. القرطبي، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، (494/5).

[2] المناصع: موضع خارج المدينة. القرطبي، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، (494/5).

[3] صعيد أفيح أرض مستوية متسعة. القرطبي، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، (494/5).

[4] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الوضوء، باب: خروج النساء إلى البراز، رقم: 146، (41/1). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: السلام، باب: إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، رقم: 2170، (1709/4).

التعنت؛ فقد تبين فيها من العلم ما خفي، فإن نزول آية الحجاب هي سبب في المراجعة، وفي الحديث بيان فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

2. **تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم عائشة إذا سجد**

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: "كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلاَيَ، فِي قِبْلَتِهِ فَإذا سَجَدَ غَمَزَنِي[2]، فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ، فَإذا قَامَ بَسَطْتُهُمَا"، قَالَتْ: وَالبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ[3].

تخبرنا عائشة رضي الله عنها أنها كانت تنام وهي معترضة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقدماها في قبلته، فإذا أراد أن يسجد غمزني "غمزِها كان برجله، وهذا عمل يسير في الصلاة؛ لحاجة إليه، وهو إخلاء موضع السجود؛ ليتمكن من السجود فيهِ[4]"، فتقلص رجليها وتضمهما وإذا قام أرجعتهما، قالت: والبيوت حينها بدون أنوار[5].

وجه الدلالة: يتجلّى الأسلوب التربوي في رفقه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها فاستخدم أبسط الوسائل لعدم إزعاجها، وفي الحديث جواز الصلاة على الفراش وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة، كما يظهر في الحديث أن يسير العمل لا يفسد الصلاة.

---

[1] انظر: ابن الملقن، (التوضيح لشرح الجامع الصحيح)، (4/117-118).

[2] سجد غمزني: أي طعن بإصبعه فِي. القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت: 544هـ، (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (2/135).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على الفراش، رقم: 382، (1/86)، كتاب: الصلاة، باب: التطوع خلف المرأة، رقم: 513، (1-108)، كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: ما يجوز من العمل في الصلاة، رقم: 1209، (2/64). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الصلاة، باب: الاعتراض بين يدي المصلي، رقم: 512، (1/367).

[4] ابن رجب، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (9/329).

[5] انظر: المرجع السابق، (3/27).

المبحث السابع: التربية بالأسوة الحسنة

أرسل الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون الأسوة الحسنة للأمة، فقال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾[سورة الأحزاب:21]، وقد أرشد صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها إلى الاقتداء به كما يبين الحديث التالي:

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ، نَفَثَ[1] فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ" قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إذا أَتَى إلى فِرَاشِهِ[2].

يشير الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبل لفراشه في كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهن، ثم قرأ بقل هو الله أحد والمعوذتين، ثم مسح بكفيه ما وصلتا إليه من جسده، بادئاً برأسه وبالجزء الأمامي من بدنه، قالت عائشة فلما اشتكى في مرضه كان يبلغها بأن تفعل له كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم[3].

وجه الدلالة: يرشد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها إلى الاقتداء به، وذلك بتعليمها أن قراءة السور الثلاثة التي سبق ذكرها في الحديث تقي الإنسان وتحفظه من أي مكروه.

---

[1] النفث: نفث الرامي ريقه، وهو أقل من التفل. ابن فارس، (مجمل اللغة لابن فارس)، (878/1).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الطب، باب: النفث في الريق، رقم: 5748، (133/7)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4437، (10/6)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4439، (11/6).

[3] قاسم، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، (82/5).

الفصل الثالث

المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته.

المضامين التربوية: "هي كافة المغازي والإنّماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها"[1]، ويمثل النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لكل باحث عن الحق، عن طريق المنهج السليم، وقد اعتنى الباحثون ببيان جزئيات من المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته، وتوصلوا ببحثهم أن السيرة النبوية تتضمن دروساً تربوية عظيمة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم داخل بيته الشريف.

وفي هذا الفصل عرض جوانب من المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته من خلال عرض أحاديث الصحيحين التي تتناسب مع الموضوعات، وتمثلت المضامين بالجانب الأخلاقي والجانب السلوكي وجانب العبادات وجانب لطف النبي صلى الله عليه وسلم بغيرة نسائه، ولم تتحرج أمهات المؤمنين من نقل الصورة البهية في بيته صلى الله عليه وسلم، فحرصن على بيانها ونقل ذلك للصحابة الكرام ليتسنى لنا أن نقتدي به صلى الله عليه وسلم، وأن ينشأ البيت المسلم على صفاته.

وفيما يأتي أبرز المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته.

[1] الغامدي، أحمد أسعد، (العلاقات الانسانية في الفكر الإداري الإسلامي "مضامينها وتطبيقاتها التربوي")، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمود السيد سلطان، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 1401هـ، (40).

المبحث الأول: الجانب الأخلاقي

إن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى أن شخيصته تمثلت فيها أعظم مكارم الأخلاق، وقد مدحه الله تعالى واصفاً خلقه الكريم فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[القلم:4]، فجمعت شخصيته صلى الله عليه وسلم الصفات الخُلقية كالصبر والرحمة والرفق والحلم والشجاعة والكرم والعدل والحياء والزهد والتواضع، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا"[1]، وفي هذا المبحث سيتم عرض الأحاديث المتعلقة بالجانب الأخلاقي في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته في الصحيحين حسب الموضوعات.

1. رفق النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع عليّ رضي الله عنه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي البَيْتِ، فَقَالَ: "أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟" قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: "انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟" فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: "قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ"[2].

يبين الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت فاطمة فلم يجد عليّاً رضي الله عنه عندها، فسألها أين علي، فأجابت أنه قد حدث بينهما نزاع فخرج من عندها حسماً للنزاع، ولم (يَقِلْ) أي لم يأخذ قيلولة عندها، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً للبحث عنه فوجده مستلقٍ في المسجد وقد سقط ثوبه

---

[1] انظر: البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم: 6035، (13/8).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد، رقم: 441، (96/1)، كتاب: الاستئذان، باب: القائلة في المسجد، رقم: 6280، (63/8).

عنه فأصابه التراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيد الشريفة التراب عنه، ويقول له (قم أبا... تراب).

وجه الدلالة: في الحديث يظهر حسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوج ابنته وابن عمه علي رضي الله عنه. ومن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مناداة علي بقوله (قُم أبا تراب) و أن يمسح التراب عنه، وذلك من تعطفه عليه، ولو ناداه في حالة كربه باسمه أو بالأمر لهاله ذلك ومن أخلاق نبينا التوجيه[1].

2. **رفق النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها**

عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ"[2].

في الحديث أن عائشة رأت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على باب حجرتها والحبشة يلعبون برماحهم، وكان رسول الله يستر عائشة بثيابه لكي تنظر اليهم.

وجه الدلالة: يدلّ الحديث على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، وجميل معاشرته لأهله، وذلك بستره زوجته بردائه بكل رفق دون أن ينهرها لمشاهدتها لعب الأحباش، كما يدل الحديث على جواز النظر للعب المباح[3].

---

[1] انظر: الهرري، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم)، (157/4).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الصلاة، باب: أصحاب الحراب في المسجد، رقم: 454، (98/1)، كتاب: النكاح، باب: نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، رقم: 5236، (83/7). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم: 892، (609/2)، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم: 892، (608/2).

[3] انظر: البرماوي، (اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح)، (224/3).

3. رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأهله بعدم الدخول عليهم ليلاً إذا جاء من سفر

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَطْرُقُ[1] أَهْلَهُ، كَانَ لاَ يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً[2] أَوْ عَشِيَّةً[3]"[4].

يحدثنا أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهل بيته إذا جاء من السفر ليلاً، فكان لا يدخل إلا غدوة أو عشية.

وجه الدلالة: من هدي النبي صلى الله عليه وسلم عدم الدخول على أهل البيت إذا عاد من السفر ليلاً كيلا يفاجئهم، بل يدخل في النهار ليكونوا على استعداد لاستقباله، وذلك من حسن خلقه وحسن عشرته مع أهل بيته، ففي الحديث إرشاد لمن سافر أن لا يرجع إلى أهل بيته بغتةً، ربما لم يكونوا على استعداد من التنظيف والتزين المطلوب من الزوجة[5].

4. رفق النبي صلى الله عليه وسلم بزوّاره في بيته

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، دَعَا القَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ،... فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ

---

[1] يطرق: إتيان المنازل بالليل خاصة طرق يطرق طروقا إذا أتى ليلا ورجل طرقة إذا كان يطرق أهله ليلا وفي المجمل أن ذلك قد يقال بالنهار أيضا. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر، ت: 488هـ، (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مصر –القاهرة، مكتبة السنة، ط1، 1415–1995، (208/1).

[2] غدوة: أول النهار، أو آخره، أوائل الليل. لاشين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، (601/7).

[3] العشية: من الزوال إلى المغرب، أو من صلاة المغرب إلى العتمة. لاشين، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، (601/7).

[4] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أبواب العمرة، باب: الدخول بالعشي، رقم: 1800، (7/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الإمارة، باب: كراهة الطروق، وهو الدخول ليلا، لمن ورد من سفر، رقم: 1928، (1527/3).

[5] انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، ت: 1250هـ، (نيل الأوطار)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر –دار الحديث، ط1، 1413هـ–1993م، (253/6).

ٱلنَّبِيِّ﴿٥٣﴾[الأحزاب:53] الآيَةَ"[1].

يبين الحديث أنّه عندما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين زينب، دعا الرجال لتناول طعام وليمة العرس.

وجه الدلالة: يرشدنا الحديث إلى التخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم المتمثّل بالكرم، وفي الحديث فائدة تربوية وهي اتخاذ الوليمة في العرس إن أمكن ذلك، ودعوة الناس إلى الوليمة.

5. رفق النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه زوجه عائشة رضي الله عنها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: "وَعَلَيْكُمْ" فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ" قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ"[2].

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴿٥٣﴾[الأحزاب: 53]"، رقم: 4791، (118/6). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: النكاح، باب: زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس، رقم: 1428، (1050/2).

[2] البخاري، (صحيح البخاري) كتاب: الدعوات، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يستجاب لنا في اليهود، ولا يستجاب لهم فينا»، رقم: 6401، (85/8)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين، رقم: 6395، (84/8)، كتاب: بدء السلام، باب: كيف يرد على أهل الذمة السلام، رقم: 6256، (57/8)، كتاب: الديات، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك، رقم: 6927، (16/9)، كتاب: الأدب، باب: الرفق بالأمر كله، رقم: 6024، (12/8)، كتاب: الأدب، باب: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا»، رقم: 6030، (12/8). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2165، (1706/4)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2164، (1706/4)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: 2163، (1705/4). سبق ذكر هذا الحديث في الفصل الثاني في مبحث أسلوب التربية بالموعظة والإرشاد، وأبيّن هنا الفائدة التربوية فيما يخص الجانب الأخلاقي.

وجه الدلالة: من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الحميدة الرفق وعدم القول الفاحش، فنراه يعلم عائشة رضي الله عنها كيفية التعامل مع المسيء بعلوّ الأخلاق، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع عائشة رضي الله عنها من الدعاء وإنّما حذرها من التعدي في الردّ، فالرد على المعتدي يكون بمثل اعتدائه، وفي ذلك بيان لأهمية خلق الصبر[1].

6. من رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأهل بيته عدم استعماله للضرب

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ"[2].

يبيّن الحديث بأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يضرب امرأة ولا خادماً بيده قط، فالضرب باليد لا يكون إلا في سبيل الله، (وما... قط) أي: ما أصابه شيء قط من أحد مما يضره، وهو أحسن من أن يجعل له صلى الله عليه وسلم[3].

وجه الدلالة: كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً رؤوفاً، وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيسير على أمته وأهل بيته، فكان لا يرفع يده ولا يوبخ، إنّما كان للنبي وسائل وطرق تربوية، يقتدى بها وهذا من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم.

7. حُلم النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجه عائشة رضي الله عنها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى" قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "أَمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ

---

[1] انظر: الكوراني، (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)، (110/10)

[2] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح، أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، رقم: 2328، (1814/4).

[3] انظر: الدّهلوي، (لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح)، (307/9-308).

تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ" قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ[1].

في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عائشة رضي الله عنها أنه يعلم إذا كانت راضية عنه، أي أعلم شأنك وقت رضاك عني وإني لأعلم إن كنت غاضبة مني، فقالت عائشة: وكيف ذلك؟ من أي شيء تعرف إن كنت راضية أم لا، فقال صلى الله عليه وسلم: إن كنت راضية عني تقولين لا ورب محمد، وإن كنت غير راضية عني تقولين لا ورب إبراهيم، "فيأخذ من ذكرها اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم رضاها عنه، ويأخذ من طي اسمه صلى الله عليه وسلم غضبها[2]"، ثم قالت والله ما أهجر إلا اسمك، وفي ذلك عبرت عائشة رضي الله عنها عن الترك بالهجران؛ للإدلال على أنها تتألم من هذا الانصراف الذي لا اختيار لها فيه[3].

وجه الدلالة: يظهر الحديث الأخلاق التي يتحلّى بها النبي صلى الله عليه وسلم في رفقه في تعامله مع زوجته عائشة وملاطفته إياها، وفي الحديث أيضاً الرضى والغضب؛ فهي من الأمور التي لا يستطيع الإنسان فيها التحكم بها كلياً، ومثل ذلك مما يقع بين الأزواج، فينبغي الرفق ومعرفة الحلول، والتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: النكاح، باب: غيرة النساء ووجدهن، رقم: 5228، (36/7). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2439، (1890/4).

[2] الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، ت: 1182هـ، (التحبير لإيضاح معاني التيسير)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، المملكة العربية السعودية –الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1433هـ–2012م، (487/6)

[3] الطيبي، (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، (2328/7). انظر: لاشين، موسى شاهين، (المنهل الحديث في شرح الحديث)، دار المدار الإسلامي، ط1، 2002م، (67/4).

المبحث الثاني: الجانب السلوكي

كان للنبي صلى الله عليه وسلم منهج سلوكي تربوي في تقويم سلوك الأفراد والجماعات، ويبرز هذا المنهج في شخصية الرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سَمَا به فوق كل البشر الذين عرفتهم البشرية، وهذا السلوك التربوي لم يكن منحة من الله لنبيه فحسب، بل كان منهجاً عملياً في تربيته الأسرية والاجتماعية، ويتبين ذلك من تتبع أحاديثه في تعامله مع أهل بيته، وفيما يلي أحاديثه الدالة على ذلك في الصحيحين.

1. سلوك النبي مع زوجاته في الحيض

أ. ترجيل رأس النبي من زوجته الحائض

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ[1] النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ حَائِضٌ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ"[2].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد يذهب لحجرة عائشة رضي الله عنها، فيناولها رأسه فترجل رأسه الشريف عليه السلام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بحال عائشة وهي حائض، وكان لا يدخل الحجرة إلا لحاجة[3].

---

[1] أرجل: تسريح شعر الرأس. العيني، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، (258/3).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الاعتكاف، باب: المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل، رقم: 2046، (52/3)، كتاب: الحيض، باب: غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، رقم: 295، (67/1)، كتاب: اللباس، باب: ترجيل الحائض زوجها، رقم: 5925، (164/7)، كتاب: الاعتكاف، باب: الحائض ترجل رأس المعتكف، رقم: 2028، (48/3)، كتاب: الاعتكاف، باب: لا يدخل البيت إلا لحاجة، رقم: 2029، (48/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 297، (244/1)، مقدمة الامام مسلم رحمه الله، باب: ما تصح به رواية الرواة بعضهم عن بعض والتنبيه على من غلط في ذلك، (31/1).

[3] انظر: قاسم، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، (324/1).

وجه الدلالة: يظهر سلوكه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، ويُفهم من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يراعي حال زوجاته، والفائدة التربوية من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلّمنا عدم النفور من الحائض كما يفعل اليهود، حيث لا يأكلون مع المرأة الحائض، فجسدها طاهر إلا موضع الأذى.

ب. **قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في حجر زوجته عائشة.**

عن عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ يَتَّكِئُ[1] فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ"[2].

تحدثت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ في حجرها وهي حائض، ثم يقرأ القرآن وهو مستند عليها.

وجه الدلالة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤنس زوجاته ولا ينفر منهن في حال حيضهن، بل كان يقرأ القرآن في حجر عائشة رضي الله عنها وهي حائض، وقد ذكرت عائشة رضي الله عنها للصحابة تعامل النبي معها كي يبان سلوكه صلى الله عليه وسلم في داخل بيته، فتذكر عائشة صفاته صلى الله عليه وسلم كي يَتَّبِع الناس سنته من بعده صلوات الله وسلامه عليه، فالنبي صلى الله عليه وسلم يراعي مشاعر زوجاته في جميع أحوالهن، وهو ما ينبغي على الأزواج فعله مع زوجاتهم.

ج. **تناول النبي صلى الله عليه وسلم الطعام مع زوجته عائشة وهي حائض**

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ[3] وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ"[4].

---

[1] يتكئ: يستند إليه، ويعتمد في الجلوس عليه. الملا القاري، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، (494/2).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الحيض، باب: راءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض، رقم: 297، (97/1). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 301، (246/1).

[3] أتعرق العرق: آخذ اللحم من العرق بأسناني، وهو عظم أخذ معظم اللحم منه وبقيت عليه بقية. الملا القاري، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، (494/2)

[4] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 300، (245/1).

تحدثت عائشة رضي الله عنها أنها كانت تشرب الماء وهي حائض، ثم يطلب النبي صلى الله عليه وسلم الماء فتناوله الإناء الذي شربت فيه، فيضع فمه في المكان الذي وضعت فمها عليه فيشرب منه وأتعرق العرق، ثم تناوله للحبيب محمد صلوات الله وسلامه عليه، فيتناول من الموضع الذي تناولت منه عائشة رضي الله عنها[1].

وجه الدلالة: يظهر سلوك الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم في رفقه وتواضعه ورحمته بنسائه، حتى كان يضع فاه على موضع فم عائشة فيشرب من الإناء الذي شربت منه.

2. **ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على عائشة**

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: "عِنْدَكُمْ شَيْءٌ"؟ قَالَتْ: لاَ، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ: "إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا[2]"[3].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على نسائه فيقول هل عندكم شيء؟ أي من الطعام، فقالت عائشة رضي الله عنها: لا يوجد إلا طعام قد أرسلته أم عطية من الشاة التي ذبحتها من الصدقة، فأرسلتها على سبيل الهدية وليس على سبيل الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم إنها... بلغت محلها.

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت عائشة في النهار فيسأل إن كان عندها طعام، فإن وجد أكل من سلوك النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأكل من طعام الهدية ولا يأكل من طعام الصدقة،

---

[1] انظر: الهروي، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، (494/2).

[2] بلغت محلها: موضع الحلول والاستقرار. والمعنى: أنه قد حصل المقصود منها من ثواب التصدق، ثم صارت ملكا لمن وصلت إليه. ابن الجوزي، (كشف المشكل من حديث الصحيحين)، (437/4). انظر: البرماوي، (اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح)، (84/4).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: قبول الهدية، رقم: 2579، (156/3). انظر: المرجع السابق، كتاب: الزكاة، باب: إذا تحولت الصدقة، رقم: 1494، (128/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الزكاة، باب: إباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبني هاشم وبني المطلب، وإن كان المهدي ملكها بطريق الصدقة، وبيان أن الصدقة، إذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه، رقم: 1076، (756/2)

لأن الناس يتطهرون من ذنوبهم بالصدقات، وفي الحديث يظهر أن الصدقة حلّ أكلها لأنها ارتفعت عنها علة الصدقة لانتقالها إلى الهدية.

3. رفق النبي صلى الله عليه وسلم بزوجته عائشة وبمن عندها

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ؟ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا اليَوْمُ"[1].

تحدّثت عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر قد دخل حجرتها وعندها جاريتان من الأنصار تنشدان، فقال: أبو بكر مزمار الشيطان في بيت رسول الله! أي أنه نسب هذا الفعل إلى الشيطان لكونه يلهي عن ذكر الله والمزمار هو الصوت الذي له صفير، فقال صلى الله عليه وسلم اتركهما، إقراراً من النبي صلى الله عليه وسلم فعلهما، فقال: (لكل قوم... عيدنا) وفي ذلك إشارة إلى أن إظهار السرور في يوم العيدين شعار أهل الإسلام، فهذا اليوم ليس كسائر الأيام[2].

وجه الدلالة: يظهر سلوك النبي صلى الله عليه وسلم في رفقه بزوجته وضيوفها، وإقرار مظاهر الفرح يوم العيد عندها، وفي الحديث إشارة إلى أنّ الشِّعر الذي تغنيانه فيه وصف الشجاعة والحرب وإعلاء للدّين، أما الغناء الذي يذكر فيه القول الفاحش والمنكر فهو المحظور وحاشاه أن يذكر شيء من ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم[3].

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، رقم: 3931، (67/5). انظر: المرجع السابق، كتاب: أبواب العيدين، باب: سنة العيدين لأهل الإسلام، رقم: 952، (17/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم: 892، (207/2)، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم: 892، (609/2).

[2] انظر: الطيبي، (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، (1293/4). انظر: الهروي، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، (1064/3).

[3] انظر: ابن رجب، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (432/8-433).

المبحث الثالث: جانب العبادات

للعبادة مكانة عظيمة عند النبي صلى الله عليه وسلم على الصعيد التربوي، حيث يعلمنا ويرشدنا ويهدينا أن الذكر والشكر والحمد والقيام وعمل النوافل، أسباب تفضي إلى تقوية صلة القلب مع الله عز وجل ويعلمنا رسولنا الحبيب أنّه باتباع المنهج النّبوي في تكمن السعادة الحقيقة في المنزل حيث يتضمن ذلك الرحمة والرفق والعطف والحنان والتحبيب والتشجيع على العبادات والطاعات، وفي هذا المبحث سيتم استعراض مرويات الصحيحين التي تتناول تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته في جانب العبادات.

1. تعامل النبي مع نسائه في الحيض

أ. ماذا تفعل الحائض في العمرة

عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِينَ لِهِلاَلِ ذِي الحَجَّةِ... وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ"، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ، أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إلى التَّنْعِيمِ. فَأَرْدَفَهَا، فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ، وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلاَ صَوْمٌ[1].

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: أبواب العمرة، باب: الاعتمار بعد الحج بغير هدي، رقم: 1786، (4/3)، انظر: المرجع السابق، كتاب: أبواب العمرة، باب: باب العمرة ليلة الحصبة وغيرها، رقم: 1783، (4/3)، كتاب: الحيض، باب: نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض، رقم: 317، (70/1)، كتاب: الحج، باب: قول الله تعالى: {الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث، ولا فسوق ولا جدال في الحج}[البقرة: 197] وقوله {يسألونك عن الأهلة، قل: هي مواقيت للناس والحج}[البقرة: 189]، رقم: 156، (141/2)، كتاب: الحج، باب: إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت، رقم: 1762، (180/2)، كتاب: الحج: باب: باب الإدلاج من المحصب، رقم: 1772، (182/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، رقم: 1211، (872/2)، كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، رقم: 1211، (870/2-877). سبق شرح الحديث في الفصل الثاني من خلال أسلوب التربية بالموعظة والإرشاد.

وجه الدلالة: النبي صلى الله عليه وسلم يبين أن المرأة إذا حاضت في أثناء العمرة أو الحج لا يبطل إحرامها وإنّما تبقى على إحرامها فلا تطوف الحائض حتى تطهر.

ب. **جواز دخول المرأة المسجد إذا كانت حائض**

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ"، قَالَتْ فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: "إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ"[1].

يبين الحديث أن عائشة رضي الله عنها لما طلب منها النبي صلى الله عليه وسلم أن تأتي له بالخمرة وهي داخل حجرتها، أي: السجادة التي يضع عليها وجهه في سجود، أجابته بأنّها حائض، ظناً منا أنها لا تستطيع أن تدخل المسجد ولا أن تمسك بالخمرة فأجابها صلى الله عليه وسلم إن يدك ليست بالنجسة[2].

وجه الدلالة: يدل الحديث على أن النجاسة تنحصر في دم الحيض أما باقي الجسم فليس نجساً، كما ويدل الحديث على أنّ المرأة يجوز لها دخول المسجد عند حيضها.

ج. **جواز قراءة القرآن في حجر المرأة وهي حائض.**

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: "كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ"[3]، والضمير عائد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم.

---

[1] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 298، (244/1)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 298، (245/1)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 299، (244/1).

[2] انظر: النووي، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (209/3).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الحيض، باب: راءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض، رقم: 297، (97/1). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: 301، (246/1).

وجه الدلالة: يدل الحديث على أن المرأة الحائض ليست نجسة، وأن زوجها يؤنسها كما يدل الحديث أن قرب الزوج من زوجته وقت حيضتها لا يمنعه من قراءة القرآن.

2. **تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته وهو صائم**

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ"[1].

تروي أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم حيث كان يملك إربه.

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤنس زوجاته، ويقبّلهن وهو صائم، فلم تكن تفضي به القبلة للجماع.

3. **قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل في بيوت زوجاته**

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ"[2].

في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قيام الليل، وعائشة رضي الله عنها نائمة ومستلقية أمامه، فإذا أراد النبي أن يوتر أيقظها لكي تصلي الوتر.

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الحيض، باب: النوم مع الحائض وهي في ثيابها، رقم: 322، (71/1)، كتاب الصوم: باب: القبلة للصائم، رقم: 1929، (30/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الصيام، باب: بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، رقم: 1106، (778/2)، كتاب: الصيام، باب: بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، رقم: 1106، (776/2).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة خلف النائم، رقم: 512، (108/1)، كتاب: أبواب الوتر، باب: إيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر، رقم: 997، (25/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الليل، وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، رقم: 744، (511/1)، كتاب: الصلاة، باب: الاعتراض بين يدي المصلي، رقم: 268، (366/1).

وجه الدلالة: في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل في بيت زوجته عائشة وكان يوقظها لصلاة الوتر، ويستدل من الحديث على استحباب صلاة الوتر في آخر الليل، كما يظهر في الحديث إيقاظ عائشة كي توتر فلم يدعها نائمة، والحديث يرشدنا إلى الحث على صلاة النوافل، وفيه أيضاً أن وجود المرأة أمام المصلي لا يبطل الصلاة[1].

4. تحريض النبي صلى الله عليه وسلم أهله على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب

عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَيْلَةً، فَقَالَ: "أَلاَ تُصَلِّيَانِ؟" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[سورة الكهف:54][2].

وجه الدلالة: يدل الحديث على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيقاظ أهل بيته لقيام الليل لما في القيام من الأجر العظيم، فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما ذهب لإيقاظهما للصلاة تركهما لأنها صلاة نافلة ولو أنها صلاة مفروضة لما ذهب وتركهما.

---

[1] انظر: ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (487/2).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، رقم: 1127، (50/2)، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[الكهف: 54]، رقم: 4724، (88/6)كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[الكهف: 54]،، رقم: 7347، (106/9)، كتاب: التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله}، رقم: 7465، (137/9). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم: 775، (537/1). سبق شرح الحديث في الفصل الثاني من مبحث أسلوب التربية بالموعظة والإرشاد.

5. تحديث عائشة بعد الفجر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعَ[1]"[2].

أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر السنة اضطجع، فإن كانت مستيقظة لم يضطجع.

وجه الدلالة: في الحديث مؤانسة النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته عائشة بعد صلاة سنة الفجر، كما يدل اضطجاع النبي صلى الله عليه وسلم ليستريح من القيام إذا لم تكن مستيقظة، أما إن كانت مستيقظة تحدث معها[3]، وذلك للتحفيز على العبادات.

6. تحريض النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته على قيام ليالي رمضان

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ[4]، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ"[5].

تروي عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل أول ليلة من العشر الأواخر، شد مئزره كناية عن التشمير للعبادة وأحيا ليله بالسهر للعبادة والقيام وأيقظ نسائه[6].

وجه الدلالة: يدل الحديث على تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته على العبادات، والحكمة في ذلك الجد والاجتهاد في أفضل أيام الشهر المبارك، وذلك ممّا يحتاج إلى عزمٍ وصبر.

---

[1] اضطجع: إذا وضع جنبه على الأرض. نشوان، (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)، (3926/6).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: التهجد، باب: الحديث يعني بعد ركعتي الفجر، رقم: 1168، (57/2)، كتاب: التهجد، باب: من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع، رقم: 1167، (55/2). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الليل، وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، رقم: 743، (511/1).

[3] انظر: ابن بطال، (شرح صحيح البخاري لابن بطال)، (152/3).

[4] شد مئزره: اعتزل النساء. ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (269/4).

[5] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: فضل ليلة القدر، باب: العمل في العشر الأواخر من رمضان، رقم: 2024، (47/3). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الاعتكاف، باب: الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، رقم: 1174، (832/2).

[6] انظر: الصنعاني، (سبل السلام)، (594/1).

المبحث الرابع: جانب لطف النبي صلى الله عليه وسلم بغيرة نسائه

جبلت المرأة على الغيرة، وهي من الأمور الشائعة التي تحدث بين الأزواج، كما أنها ممّا يدلّ على حب الزوج لزوجته، إلا أن ذلك ينبغي أن يكون في حدود المعقول ولا يزيد عن حده، والنماذج على ذلك عديدة في سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ممّا قصته علينا عائشة ونساء المؤمنين وإنّ أكثر النساء اللواتي كن مجبولات على الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي عائشة رضي الله عنها، وفي هذا المبحث سيتم عرض الأحاديث التي تبين كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع غيرة زوجاته من خلال الموضوعات وهل كان من طبعه الزجر والغضب في تعامله معهن أم لا.

1. ردّ النبي صلى الله عليه وسلم على غيرة عائشة رضي الله عنها.

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَا رَأْسَاهْ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ذَاكِ لَوْ كَانَ[2] وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ" فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَا ثُكْلِيَاهْ[3]، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ، لَقَدْ هَمَمْتُ –أَوْ أَرَدْتُ– أَنْ أُرْسِلَ إِلى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ –أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ– ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ"[4].

تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها ذات مرة كانت تتألم من رأسها، فقالت وا رأساه، فقال صلى الله عليه وسلم: ذاك لو كان ... وأدعو لك وأنا على قيد الحياة فسأستغفر الله لك وأدعو لك، فقالت عائشة: وا ثكلياه، فقالت: والله... أزواجك، وقد قالت ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها عند موتها سيستغفر لها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وا رأساه "والمعنى: دعي ذكر ما تجدينه من وجع

[1] وا رأساه: تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع. المناوي، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، (5/7).

[2] ذاك لو كان: يعني الموت. ابن الجوزي، (كشف المشكل من حديث الصحيحين)، (377/4).

[3] وا ثكلياه: الثكل: موت القريب وفقدانه. ابن الجوزي، (كشف المشكل من حديث الصحيحين)، (377/4).

[4] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: المرضى، باب: قول المريض: "إني وجع، أو وا رأساه، أو اشتد بي الوجع، رقم: 5666، (119/7).

رأسك واشتغلي بي[1]"، ثم أخبرها بأن ترسل إلى أبيها وأخيها لكي يوصي لأبي بكر بالخلافة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، حتى لا يقول قائل أنا أولى بالخلافة أو يتمنى المتمنون بأن تكون الخلافة لهم ثم قال: يأبى الله إلا خلافة أبي بكر، ويرفض المسلمون خلافة غيره[2].

وجه الدلالة: في الحديث بيان ما طبعت عليه النساء من الغيرة، وكيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع تلك الغيرة.

2. **إكرام معارف ذوي القربى**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ "إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ"[3].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة، ولم ترها لكونها ماتت قبل أن تراها فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الغنم أرسل بها إلى صواحب خديجة وخلائلها، فأغضبته يوماً عائشة، فقالت: خديجة! أي بتعجب وكأنه ليس في الدنيا امرأة إلا خديجة رضي الله عنهنّ، فقال صلى الله عليه وسلم إنها كانت... ولد، أي أن خديجة قد أنجبت له الأولاد.

وجه الدلالة: يدل الحديث أن الغيرة غريزة في النساء، وإن لم تزد عن حدها لا يلام المرء عليه، كما يدل الحديث على حسن وحفظ الود للأزواج حياً كان أم ميتاً[4].

---

[1] ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (125/10).

[2] انظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري، ت:1031هـ، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، مصر –المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356، (5/7).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم: 3818، (38/5).

[4] انظر: العيني، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، (280/16).

3. حسن عهده وحفظ وده مع خديجة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هَالَةَ[1]". قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[2]، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا"[3].

تحدثت عائشة رضي الله عنها أن هالة أخت خديجة استأذنت في أن تدخل عليهم، فعرف النبي صفة استئذان خديجة، فاطمأن لذلك، فقال: اللهم هالة، فغارت أم المؤمنين عائشة، فقالت: أما زلت تذكر عجوزاً من قريش حمراء الشدقين، قد هلكت...منها وتقصد نفسها بحديثة السن مقارنة مع كبيرة السن[4].

وجه الدلالة: يظهر في الحديث غيرة عائشة رضي الله عنها من أخت خديجة؛ لأنها تُذَكرها بخديجة رضي الله عنها التي أحبها الرسول صلى الله عليه وسلم.

4. ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته بترك شرب العسل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى، أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ[5]، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ

---

[1] اللهم هالة: اجعلها هالة. ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، (140/7).

[2] حمراء الشدقين: جانب الفم سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض إلا حمرة اللثات. القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (169/6).

[3] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: مناقب النصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم: 3821، (39/5). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، رقم: 2437، (1889/4).

[4] انظر: القسطلاني، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، (169/6).

[5] مغافير: صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضحه شجر يقال له العرفط. النووي، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (75/10).

رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: "لاَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا"[1].

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل عند زينب رضي الله عنها تشربه العسل فيمكث عندها، فاتفقت عائشة وحفصة أنه إذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على إحداهنّ أن تقول له أشتم منك رائحة مغافير، فعندما دخل على إحداهما، فقالت: أأكلت مغافير؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أكلت من العسل التي أطعمتني إياه زينب ولن أعود له[2].

وجه الدلالة: في الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته بترك شرب العسل لما فيه من رائحة كريهة، ومراعاةً لزوجاته امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن تناول العسل بعدها.

5. ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم بترك ما يثير غيرتهن

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إذا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لَا يَنْتَهِي إلى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إلَّا فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ، فَمَدَّ يَدَهُ إلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَخَبَتَا"[3].

يبيّن الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند مبيته في بيت عند إحدى زوجاته، تجتمع أمهات المؤمنين في بيت التي يريد المبيت عندها في تلك الليلة، فلمّا كانت ليلة عائشة رضي الله عنها، أتت زينب

---

[1] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: تفسير القرآن، باب: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم}، رقم: 4912، (156/6)، كتاب: الطلاق، باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾[التحريم: 1]، رقم: 5267، (44/7)، كتاب: الطلاق، باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾[التحريم: 1]، رقم: 5268، (7-44)، كتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا حرم طعامه، رقم: 6691، (141/8)، كتاب: الحيل، باب: ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر، وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، رقم: 6972، (26/9). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق، رقم: 1474، (1100/2)، كتاب: الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق، رقم: 1474، (1101/2).

[2] انظر: قاسم، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، (71/5-72).

[3] مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: الرضاع، باب: القسم بين الزوجات، وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها، رقم: 1462، (1084/2).

رضي الله عنها، فمدّ النبي صلى الله عليه وسلم يده إياها لكي يلاطفها ويداعبها، فقالت عائشة هذه زينب، أي استنكرت على النبي ملاطفة غيرها لأن الليلة ليلتها، فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم مد يده، فتقوّلت عائشة وزينب في القول حتى ارتفعت أصواتهما[1].

وجه الدلالة: في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك ملاطفة زوجته زينب أمام عائشة في بيتها لما رأى أن ذلك يثير غيرتها.

6. ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم زوجته عائشة بالحديث في السفر

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إذا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلاَ تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا"[2].

يبيّن الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أقرع بين نسائه للخروج، فخرجت حفصة وعائشة رضي الله عنهما معه، وكان من عادته أن يسير معها في الليل فيتحدثان، فعملت حفصة حيلة لعائشة رضي الله عنهما، وذلك بأن تذهب عائشة على جملها وتذهب حفصة على جمل عائشة رضي الله عنهما، فجاء النبي إلى جمل عائشة الذي تركبه حفصة، فسلم عليها ثم تحدث معها، فلما نزلوا للاستراحة جعلت تقول: يا رب... له شيئاً)، بمعنى: أنها تدعو على نفسها بعقوبة وفيه ندمها بقبول عرض حفصة، فالدعاء غير مراد بالقلب ومن قولها أنها لم تُعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستطيع القول له[3].

---

[1] انظر: الهرري، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (121/16).

[2] البخاري، (صحيح البخاري)، كتاب: النكاح، باب: القرعة بين النساء إذا أراد سفرا، رقم: 5211، (33/7). أخرجه مسلم: مسلم، (صحيح مسلم)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، رقم: 2445، (1894/4)

[3] انظر: القرطبي، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، (330/6-331).

وجه الدلالة: في الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم زوجته عائشة بالحديث معها وهو سائر في السفر، وفي الحديث ثبوت غيرة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرب من رسول الله.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وأمدنا من العون، ما مكنا من إنجاز هذا العمل، الذي نضعه بين يدي القارئ، وسنبين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومن ثم عرض التوصيات المرجو اتباعها، راجين من المولى تبارك وتعالى أن يعيننا جميعا على الاستفادة منه وذلك بتقبل النصائح والتوجيهات.

أولا: النتائج.

1. مفهوم المنهج التربوي الذي دار حوله موضوع الدراسة: هو مضمون التربية وهي الإحاطة العامة للمادة الدراسية من ناحية نظرية وتطبيقية، وهي الطريقة التي يتبعها المعلم للارتقاء بالمتعلم وذلك لبنائه نحو الكمال شيئاً فشيئاً.
2. تكمن أهداف المنهج التربوي في الإسلام بالغايات التي يسعى المنهج التربوي إلى تحقيقها لدى المتعلم، كما أنه يمتاز المنهج التربوي بخصائص فهي تربية شاملة مراعية للفطرة وهي تربية واقعية، إيجابية، هادفة.
3. إن الروايات الصحيحة الواردة في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته لها كبير الأثر في فهم الحديث، وذلك من خلال الأساليب التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته فهي لم تكن خاصة في بيته صلى الله عليه وسلم إنّما كانت عامة تفيد في كل زمان ومكان.
4. من الأساليب التربوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم التربية بالموعظة والإرشاد، وذلك من خلال إرشاده صلى الله عليه وسلم زوجاته إلى الصواب وموعظته لهن ويظهر في الأحاديث أسلوبه صلى الله عليه وسلم في كيفية تعليمه لهن بأرق الأساليب وأحنها.
5. من أساليبه صلى الله عليه وسلم إظهار المحبة لزوجاته وأبنائه وكيفية التعبير والتصريح بحب الزوجات والأبناء من خلال تقديرهن والوفاء لهم ورحمته لهم.
6. أسلوبه صلى الله عليه وسلم في تعليم زوجاته الشورى وذلك بأخذ الرأي ممن هو أهلٌ له.

7. أسلوبه صلى الله عليه وسلم بتشجيع زوجاته على العطاء والإنفاق في سبيل الله والقناء على فعل الخير بتذكيرها بما هو خيرٌ لها في الآخرة.
8. أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في عدله مع زوجاته فيس كيفية تعامله معهن، وفي أفعالهن.
9. حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها أسوة حسنة في رفقه ورحمته، وجب علينا الاقتداء به وأن نستن بسنته.
10. يظهر الجانب الأخلاقي للنبي صلى الله عليه وسلم في صبره وحلمه ورفقه وكرمه، وجب علينا التحلي بخلقه صلى الله عليه وسلم
11. سلوك النبي صلى الله عليه يكمن في حياته الشخصية وكيفية تعامله مع أهل بيته.
12. من المضامين التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم جانب العبادة في تعليمه لزوجاته من خلال التشجيع والتحبيب على العبادات والطاعات وتعليمه إياهن الأحكام.
13. لطف النبي صلى الله عليه وسلم بغيرة نسائه مما يدل على حب الزوج لزوجته واهتمامه بها.

ثانياً: التوصيات

1. أن يتم جمع الروايات الصحيحة التي تخص تعامل النبي صلى الله عليه وسلم من جوانب أخرى، مثلاً: مع الصحابة، المراهقين، الكفار.
2. للعاملين في السلك التربوي، ضرورة تدريس أخلاق وسلوك النبي صلى الله عليه وسلم للطلبة.
3. للمربين والدعاة والمرشدين التربويين، أن يتم توجيه الناس إلى الطرق والأساليب في كيفية التعامل بين الأزواج من خلال الاقتداء بسنة الحبيب المصطفى.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: 606هـ، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، بيروت –المكتبة العلمية، 1399هـ–1979م.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ت: 502هـ، (المفردات في غريب القرآن)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت –دمشق –دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ.

الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولوي، (البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج)، دار ابن الجوزي، ط4، 1426–1436هـ.

الإثيوبي، (شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى")، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ–2003م.

ابن باديس عبد الحميد محمد الصنهاجي، ت: 1359هـ، (مجالس التذكير من حديث البشير النذير)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1403هـ–1983م.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، ت: 1420هـ، (الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري)، المملكة العربية –السعودية دار التدمرية للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ–2007م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ت: 256هـ، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =صحيح البخاري)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (التعريفات الفقهية)، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ–1986م)، ط1، 1424هـ–2003م.

البِرْماوي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، ت: 831هـ، (اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، سوريا –دار النوادر، ط1، 1433هـ–2012م.

بسام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد، ت: 1423هـ، (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، الأمارات، مكتبة الصحابة –القاهرة، مكتبة التابعين، ط10، 1426هـ–2006م.

ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت: 449هـ، (شرح صحيح البخارى لابن بطال)، تحقيق: أبو تميم الرياض –السعودية –ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ–2003م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: 685هـ، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت –دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.

جبل، محمد حسن حسن، (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، القاهرة –مكتبة الآداب، ط1، 2010م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، (التوشيح شرح الجامع الصحيح)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الرياض –مكتبة الرشد، ط1، 1419هـ–1998م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، المملكة العربية السعودية –دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ–1996م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: 597هـ، (كشف المشكل من حديث الصحيحين)، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض –دار الوطن.

ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: 852هـ، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، بيروت –دار المعرفة، 1379هـ.

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر، ت: 488هـ، (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مصر –القاهرة، مكتبة السنة، ط1، 1415–1995.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، ت: 702هـ–1302م، (إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام)، مطبعة السنة المحمدية.

الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين ت: 827هـ، (مصابيح الجامع)، تحقيق: نور الدين طالب، سوريا –دار النوادر، ط1، 1430هـ–2009م.

الدِّهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الحنفي، ت 1052هـ، (لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح)، تحقيق: تقي الدين الندوي، سوريا –دمشق، دار النوادر، ط1، 1435هـ–2014م.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، ت: 666هـ، (مختار الصحاح)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت –صيدا، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، ط5، 1420هـ، 1999م.

ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ت: 795هـ، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، المدينة النبوية –مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1417هـ–1996م.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، ت: 1205هـ، (تاج العروس من جواهر القاموس)، دار الهداية.

الزمخشري، (الفائق في غريب الحديث والأثر)، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرون، لبنان –دار المعرفة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، ت: 538هـ، (أساس البلاغة)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، لبنان –بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ–1998م.

السمالوطي، نبيل، (بناء المجتمع الإسلامي)، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، 1418هـ–1998م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، ت: 1250هـ، (نيل الأوطار)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر –دار الحديث، ط1، 1413هـ–1993م.

الشيباني، عمر التومي، (فلسفة التربية الإسلامية)، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1988م.

صبح، علي علي، (البحث الأدبي بين النظر والتطبيق).

الصنعاني محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، ت: 1182هـ، (سبل السلام)، دار الحديث.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، ت: 1182هـ، (التحبير لإيضاح معاني التيسير)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، المملكة العربية السعودية –الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1433هـ–2012م.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، ت: 743هـ، (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الرياض –مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417هـ–1997م.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، ت: 806هـ، (طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد))، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

عبد الماجد، حامد، (مقدمة في منهجية ودراسة وطرق بحث الظواهر السياسية)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مكتبة فلسطين، 2000م.

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، ت: 1421هـ، (شرح رياض الصالحين)، الرياض –دار الوطن للنشر، ط، 1426هـ.

ابن علان، محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، ت: 1057هـ، (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين)، لبنان –بيروت –دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1425هـ–2004م.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، ت: 1424هـ، (معجم اللغة العربية المعاصرة)، عالم الكتب، ط1، 1429هـ–2008م.

العينى، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى، ت: 855هـ، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، بيروت –دار إحياء التراث العربي.

الغامدي، أحمد أسعد، (العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي "مضامينها وتطبيقاتها التربوي")، رسالة ماجستير، إشراف محمود السيد سلطان، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 1401هـ.

الغامدي، عبد الرحمن بن عبد الخالق بن حجر، (مدخل إلى التربية الإسلامية)، الرياض–دار الخريجي للنشر والتوزيع، 1418هـ.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: 393هـ، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت –دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ–1987م.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: 395هـ، (معجم مقاييس اللغة)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

ابن فارس، (مجمل اللغة لابن فارس)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت –مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ–1986م.

قاسم، حمزة محمد، (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري)، الجمهورية العربية السورية –مكتبة دار البيان، دمشق، المملكة العربية السعودية –مكتبة المؤيد، الطائف، 1410هـ–1990م.

قاسم، محمد محمد، (المدخل إلى مناهج البحث العلمي)، بيروت –دار النهضة العربية، ط1، 1999م.

القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت: 544هـ، (شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم)، تحقيق: يحيى اسماعيل، مصر –دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ–1998م.

القاضي عياض، (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

القاضي، سعيد اسماعيل (التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة)، القاهرة، ط1، 1424هـ–2004م.

القحطاني، سعيد بن على بن وهف، (الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى)، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1423هـ.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، ت: 656هـ، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، بيروت –دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1417هـ–1996م

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ت: 923هـ، (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، مصر –المطبعة الكبرى الأميرية، ط7، 1323هـ.

قطب، سيد ابراهيم حسين الشاذلي، ت: 1966م، (خصائص التصور الإسلامي ومقوماته)، دار الشروق.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي، ت: 893هـ، (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، لبنان –بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1429هـ–2008م.

الكيلاني، ماجد عرسان، (تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية)، دمشق –بيروت، دار ابن كثير، ط2، 1405هـ–1985م.

لاشين، موسى شاهين، (المنهل الحديث في شرح الحديث)، دار المدار الإسلامي، ط1، 2002م.

لاشين، موسى شاهين، ت: 1430هـ، (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)، دار الشروق، ط1، (لدار الشروق)، 1423هـ–2002م.

محبوب، عباس، (أصول الفكر التربوي في الإسلام)، بيروت –دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1408هـ–1987م.

مدكور، علي أحمد، ت: 1990، (مفهوم المنهاج التربوي في التصور الإسلامي)، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان: والمعهد العالمي للفكر الإسلامي جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت–دار إحياء التراث العربي.

المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، ت: 727هـ، (المفاتيح في شرح المصابيح)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف الكويتية –دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ–2012م.

الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، ت: 1014هـ، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، لبنان –بيروت –دار الفكر، ط1، 1422هـ–2002م.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت: 804هـ، (التوضيح لشرح الجامع الصحيح)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، 1429هـ–2008م.

ابن المَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، ت: 854هـ، (شرح مصابيح السنة للإمام البغوي)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ–2012م.

المناوي، (التيسير بشرح الجامع الصغير)، الرياض –مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1408هـ–1988م.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري، ت: 1031هـ، (التوقيف على مهمات التعاريف)، القاهرة –عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، ط1، 1410هـ–1990م.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري، ت:1031هـ، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، مصر –المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356.

المنتدى الإسلامي، (مجلة البيان)، (209/8).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: 711هـ، (لسان العرب)، بيروت –دار صادر، ط3، 1414هـ.

النحلاوي، عبد الرحمن، (أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع)، دمشق، دار الفكر، ط26، 1429هـ–2008م.

نشوان، بن سعيد الحميرى اليمني، ت: 573هـ، (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري –مطهر بن علي الإرياني –يوسف محمد عبد الله، لبنان –بيروت، دار الفكر المعاصر، سورية –دمشق دار الفكر، ط1، 1420هـ–1999م.

نشوان، يعقوب حسين، (المنهج التربوي من منظور اسلامي)، عمان، دار الفرقان، ط1، 1412هـ–1992م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ت: 676هـ، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، بيروت –دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392.

الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ت: 1441هـ، دار المنهاج –دار طوق النجاة، ط1، 1430هـ–2009م.

الهروي، (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح).

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE EDUCATIONAL APPROACH OF THE PROPHET (PBUH) IN DEALING WITH HIS FAMILY

(A STUDY OF THE TWO SAHIHS)

By

Rawan Hussein Mahmoud Azzam

Supervisor

Dr. Hussein Al-Naqeeb

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Religion (Isul Al-deen), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus- Palestine.

2023

THE EDUCATIONAL APPROACH OF THE PROPHET (PBUH) IN DEALING WITH HIS FAMILY (A STUDY OF THE TWO SAHIHS)

By
Rawan Hussein Mahmoud Azzam
Supervisor
Dr. Hussein Al-Naqeeb

Abstract

The study aimed at highlighting the Sunnah of the Prophet and demonstrating its active role in the educational approach through an applied study of the Hadiths of the Prophet (PBUH) in his dealing with his family. The research was limited to the Sahih (sound) Hadiths but the soundest ones, taking into consideration the Sanad and Metn (degrees in Islamic knowledge and sciences of Hadith), by inferring them from Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim.

The study included three chapters and a conclusion. Chapter I reviewed scholars' definitions of the terms of the approach and education. The study then presented the characteristics of the educational approach in Islam. The chapter concluded by outlining the objectives of the educational approach in Islam which were represented by Islamic education objectives and the objectives of the educational approach from an Islamic perspective. Chapter II and III are at the heart of the topic. Chapter II was titled, “The pedagogical methods used by the Prophet (PBUH) in dealing with his family,” and it includes eight themes: Education with preaching and guidance, education by showing love, education with consultation, education with encouragement and praise, education with justice, education with courtesy represented in the Prophet's dealing with his wives, education with abandonment theme and the last one is education with role model.

Chapter III, which is titled, "Educational Content Derived from the Prophet's Interaction with family," included four themes: Moral, Behavioral, Worship and the Kindness of the Prophet (PBUH) in dealing with his wives ‘jealousy.

The study concluded that the pedagogical approach of the Prophet PBUH is an integrated one without shortage. God sent his Prophet for us to apply his Sunnah and to follow his approach. The Prophet showed us what that mean by dealing with his family, statements,

actions and reports. The study recommended that students be directed to investigate the sound Hadiths in various subjects related to the pedagogical approach of the Prophet.

Keywords: Approach, education, family, prophecy, methods and ways.